مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المسائل العقدية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس
جمعاً وعرضاً

د. محمد بن إبراهيم الحمد
أستاذ مشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم

ملخص البحث: يعد ابن فارس من أكابر علماء العربية، ويعد بحثه معجم مقاييس اللغة أعظم كتبه، ومن أهم المعاجم العربية، على الإطلاق. وقد احتوى على علوم شتى، ومباحث متنوعة ، ومباحث متنوعة مبثوثة في غضون دراسته لأصول الألفاظ ومقاييسها.
وهذا البحث يدور حول ما تضـــمنه ذلك الكتاب من المســـائل العقدية ســـواء ما كان منها متعلقاً بأركان الإيمان وأصـــول العقيدة، أو ما يلحق بذلك من مسائل.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن علم العربية لمن أشد العلوم صلة بعلم العقيدة ولا سيما علم فقه اللغة.

ومن فروع فقه اللغة موضوع المعاجم العربية ، وتلك المعاجم رصيدٌ مَعْرِفِيٌّ ضخمٌ ، وثروة علمية متنوعة.

ومن أهمّ المعاجم وأعظمها إن لم يكن أهمَّها وأعظمَها – معجم مقاييس اللغة للإمام أحمد بن فارس اللغوي؛ فهو معجمٌ كبيرٌ حاوٍ لعلومٍ شتى، وسائرٌ على طريقة فذَّة مبتكرة.

ومن تلك العلوم التي حواها عِلمُ العقيدة؛ إذ يتضمن –في غضونه– مادةً عقديةً صالحةً للدراسة.

وقد لا حظت ذلك أثناء المطالعات المتكررة للمعجم المذكور؛ ولا غرو في ذلك؛ فابن فارس رائد من رواد تَتَبُّع الألفاظ، ويكاد يكون أكثر اللغويون عموماً وأصحاب المعاجم خصوصاً تَتَبُّعاً للألفاظ، وكيفيةِ نقلها من معنىً لغويٍّ عامٍّ إلى معنىً شرعيٍّ خاص(١).

وقد طبق ذلك عمليًّا على معجم (المقاييس)؛ فجاء مشتملاً على الكثير من ذلك القبيل.

ولم أجد من تتبع تلك المسائل، وأفردها بالبحث؛ لذا رغبتُ في الكتابة في هذا الشأن؛ فجاء عنوان هذا البحث حاملاً المسمى التالي: (**المسائل العقدية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس جمعاً وعرضاً**).

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في السؤال العام:

– ما المسائل العقدية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

١– ما المسائل المتعلقة بالوحدانية؟ ٢– ما المسائل المتعلقة بالملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر؟ ٣– ما المسائل المتعلقة بأسماء الدين، والمصطلحات العقدية؟ ٤– ما المسائل المتعلقة بالسحر، والرقى، والتمائم، والطيرة؟

أهداف البحث: تتلخص أهداف البحث في جمع تلك المادة، وعرضها؛ لتكون قريبة من المتخصصين، والراغبين في ذلك.

أهمية البحث: تتلخص أهميته فيما يلي:

---

(١) وقد أشار إلى ذلك في كتابه (الصاحبي ص٤٤–٤٦) في باب سماه (الأسباب الإسلامية).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

١– كونه يتعلق بجانب علمي من شخصية موسوعية كانت ولا زالت محط أنظار الدارسين.
٢– أنه يبرز الجانب العقدي في كتاب يعد أعظم كتب تلك الشخصية، ومن أعظم المعاجم العربية، ألا وهو معجم مقاييس اللغة.

خطة البحث: جاءت مشتملة على المقدمة، ومشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وتقسيماته، وإجراءاته.

تقسيمات البحث: جاءت مشتملة على تمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وذلك كما يلي:

تمهيد: تعريف بالمؤلِّف والكتاب.

المبحث الأول: المسائل المتعلقة بالوحدانية

المبحث الثاني: المسائل المتعلقة بالملائكة، والكتب، والرسل

المبحث الثالث: المسائل المتعلقة باليوم الآخر، والقدر

المبحث الرابع: المسائل المتعلقة بأسماء الدين، والمصطلحات العقدية

المبحث الخامس: المسائل المتعلقة بالسحر، والرقى، والتمائم، والطيرة

الخاتمة: وفيها بيان لأهم نتائج البحث، وبعض التوصيات.

إجراءات البحث: أما الإجراءات العامة فستكون على نحو ما تجري به العادة في البحوث العلمية عموماً.

أما الإجراءات الخاصة فستكون جمعاً، وعرضاً، لما يقرره ابن فارس من المسائل في دراسته للمواد اللغوية.

وسيلحق كل تقرير بما هو ألصق به من أبواب العقيدة مع ملاحظة أن بعضها قد يكون متداخلاً، ويتنازعه أكثر من باب؛ نظراً لأن ابن فارس لم يكن قصده الأساس من بحث هذه المواد إلا بيان أصولها ومقاييسها، ولم يُرِدْ بحثها من ناحية عقدية، وإنما تمر دراسته العقدية لها عرضاً.

وليس من ضرورة هذه الدراسة تعقُّب ابن فارس في كل مسألة، أو مقارنة ما يقرره بما يقرره غيره من أئمة السلف؛ إذ البحث –والحالة هذه– يخرج عن مساره.

وإنما سيكون عرْضاً لما يقرره من ذلك دون تعليق، أو مناقشة عدا ما سيكون في بعض المواضع على نحو ما سيتبين.

ولا يخفى أن مثل تلك الدراسة تكثر فيها النقول؛ كي توضع فيما يلائمها، ويتضح من خلالها تقريراته العقدية على وجه التحديد.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

أما الطبعة المعتمدة في هذا البحث فهي طبعة دار الجيل، تحقيق عبدالسلام هارون.
فإلى تفصيل ذلك، والله المستعان وعليه التكلان.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

تمهيد: تعريف بالمؤلف والكتاب

المسألة الأولى: التعريف بالمؤلف

أولاً: حياته: هو أبو الحســـين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني المعروف بالرازي اللغوي، أو ابن فارس اللغوي؛ فهذا أصح ما قيل في اسمه(٢).

وقد ولد ابن فارس في أوائل القرن الرابع الهجري، وذلك بحدود عام ٣١٢هـ تقريباً(٣).

وقد ولد بقزوين، ونشأ بِهَمَذَانَ، وكان أكثر مقامه في الري، لكنه رحل إلى بلاد كثيرة؛ لتلقي العلم(٤).

أما وفاته فكانت سنة٣٩٥هـ على الرأي الصحيح كما رَجَّحَ ذلك العلامةُ عبدُالسلام هارون–رحمه الله–وغيره (٥).

ثانياً: صفاته: امتاز ابن فارس بصفات عظيمة، وخلال حميدة، تدل على كرم في الطبع، ورسوخ في الخلق؛ فقد كان – رحمه الله– تقياً، متواضعاً، أميناً، عَفًّا، ورعاً، جواداً كريماً، وما جرى مجرى تلك الخصال التي يؤكدها إجماع كل من عرفه، أو ترجم له(٦).

ثالثاً: علمه: يعد ابن فارس من طبقة العلماء الموسوعيين؛ فقد كان لغويًّا من الطراز الأول، وكان محدِّثاً رِوَايَةً ودراية، وكان فقيهاً

---

(٢) انظر الفهرســـت لابن النديم ص١١٩، ودمية القصـــر للباخرزي ص٢٩٧، ومرآة الجنان لليافعي ٤٤٢/٢، وإنباه الرواه للقفطي ٢٠١/١، ويتيمة الدهر للثعالبي ٣٦٥/٣، ونزهة الألباء لابن الأنباري ص٣٢٢، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٨٠/٤، والعبر في خبر من غبر للذهبي ٢٨/٢، ومقدمة متخير الألفاظ لابن فارس، تحقيق هلال ناجي ص٨، وابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراســـات اللغوية، د.أمين فاخر، ص٢٥–٢٩.

(٣) انظر مقدمة عبدالسلام هارون لمعجم مقاييس اللغة ٣/١، ومقدمة متخير الألفاظ ص٩، وابن فارس اللغوي ص٣٠–٣٢.

(٤) انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ٨٢/٤ و ٣٨ و ٢١٨، والعبر للذهبي ٣٣٢/٢ و٣٦٧، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ١/ ٩٥، وبغية الوعاة ٣٥٢/١، وانظر مقدمة متخير الألفاظ لابن فارس ص ١٤–١٥، وفقه اللغة مفهومه موضـــوعاته قضـــاياه، محمد الحمد ص٣٥٣، وأبيات الاستشهاد لابن فارس ص٢٠ .

(٥) انظر معجم الأدباء ٨٠/٤، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٠٠/١، والمزهر للســـيوطي ٤١٤/١، وبغية الوعاة ٣٥٢/١، ومقدمة معجم المقاييس تحقيق عبدالسلام هارون ١٠/١ .

(٦) انظر يتيمة الدهر ٩٣/٣، وإنباه الرواة ٩٢/١–٩٣، ودمية القصر ص٢٩٧، ووفيات الأعيان ١٠٠/١، وابن فارس اللغوي ص٤٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

لا يشق له غبار، وكان شاعراً مُفْلِقاً، وأديباً بارعاً، وناقداً متبصراً(٧).

رابعاً: مؤلفاته: لقد فُتح على ابن فارس في التأليف، ورزق التوفيق والقبول فيه.

وقد تظاهرت كلمات معاصريه ومن جاءوا بعده في الثناء على جودة تأليفه، وحسن صنيعه فيه(٨).

والمتأمل في مؤلفات ابن فارس يجد فيها دِقة العالم، وبصيرة الناقد، وذوق الأديب، وسمو العبارة، وجمال العرض.

ومن تلك المؤلفات: ١-معجم مجمل اللغة٢-أبيات الاستشهاد٣-خلق الإنسان ٤-سيرة النبي ﷺ ٥- مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله ٦-أخلاق النبي ﷺ ٧- أسماء رسول الله ﷺ ٨- فضل الصلاة على النبي -عليه الصلاة والسلام-(٩).

خامساً: عقيدته: كان ابن فارس سليم المشرب، صحيح المعتقد، سائراً على ما كان عليه سلف الأمة، بل كان رأساً من رؤوس السنة المجودين على مذهب أهل الحديث، وقد تظاهرت شهادات معاصريه ومن بعدهم على ذلك كتلميذه القاضي أبو زرعة الرازي(١٠)، وسعد بن علي الزنجاني(١١)، وتلميذ أبي زرعة، والقفطي(١٢)، والذهبي(١٣)، والسيوطي(١٤).

---

(٧) انظر ابن فارس اللغوي ص٤٣-٤٨.

(٨) انظر التدوين في ذكر أخبار قزوين لأبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي ٢٠٨/٤، ومعجم الأدباء ٨٣/٤.

(٩) انظر بيان ذلك في مقدمة الأستاذ هلال ناجي على كتاب متخير الألفاظ لابن فارس ص٣٢-٣٩ حيث تعرض لتلك المؤلفات بشيء من البسط، وانظر كتاب أبيات الاستشهاد ص٣٤-٣٥، و مجموع رسائل ابن فارس ويحتوى على خمسة عشر مؤلفاً لابن فارس اعتنى به القسم العلمي بمكتب عباد الرحمن دار الإمام البخاري.

(١٠) انظر فتيا فقيه العرب لابن فارس برواية أبي زرعة الرازي ص١٧-١٨.

(١١) انظر سير أعلام النبلاء ١٠٥/١٧.

(١٢) انظر إنباه الرواة ٩٢/١.

(١٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٠٤/١٧.

(١٤) انظر المزهر ١٠/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المسألة الثانية: تعريف بالكتاب

أولاً: منزلة معجم المقاييس: هذا الكتاب يكاد يكون أعظم كتب ابن فارس إن لم يكن أعظمها، بل يكاد يكون أعظم معجم ألف في اللغة العربية.

ولقد استجمع ابن فارس مواهبه، وسخَّر معارفه، وعلومه وثقافاته في هذا السفر العظيم الذي يعد منهجاً جديداً في التأليف المعجمي يشبه إلى حدٍّ ما منهجه في كتاب المجمل، ولكن المقاييس يحمل أفكاراً جديدة على المعجم العربي كله، ولذلك قال عنه ياقوت الحموي: "كتاب جليل لم يصنف مثله"(١٥).

وقال عنه الأستاذ عبدالسلام هارون–رحمه الله–: "فإنَّ كِتَابَنا هذا لا يختلف اثنان بعد النظر فيه أنه فذ في بابه، وأنه مفخرة من مفاخر التأليف العربي، ولا إخال لغةً في العالم ظفرت بمثل هذا الضرب من التأليف"(١٦).

وقد قام الأستاذ عبدالسلام هارون بتحقيق هذا الكتاب، وصدره بمقدمة عن حياة ابن فارس، ودراسة كتاب المقاييس، وقد جاء الكتاب –بعد التحقيق– في ستة مجلدات.

ثانياً: نظام ابن فارس الذي سار عليه: اتبع ابن فارس في تنظيمه لمواد المجمل، وكذلك معجم المقاييس طريقة لم يُسبق إليها؛ حيث خالف فيها أصحاب المعاجم من سابقيه، ومعاصريه(١٧).

يقول الأستاذ عبدالسلام هارون–رحمه الله–في مقدمة كتاب معجم مقاييس اللغة مبيناً نظام ابن فارس في معجميه المجمل والمقاييس: «جرى ابن فارس على طريقة فاذة بين مؤلفي المعاجم، في وضع معجميه: المجمل والمقاييس"(١٨).

ثم شرع الأستاذ هارون في شرح تلك الطريقة بتفصيل يطول، و المقام ههنا لا يحتمل إيراده.

وخلاصتها أنه اتبع الطريقة الأبجدية العادية، وهي طريقةٌ لم يسبق إليها؛ حيث رتَّب الألفاظ في أبواب وفصول حسب الحرف الأول، والثاني، والثالث.

وهي أيسر الطرق التي سلكها أصحاب المعاجم بعد.

---

(١٥) معجم الأدباء ٥٣٦/١، وانظر دراسات في المعاجم العربية د. أمين فاخر ص٩٩.

١٦() مقدمة معجم مقاييس اللغة٤٥/١،وانظرمجلة مجمع اللغة العربية ١٠/١٥ من بحث معجم مقاييس اللغة للأستاذ عبدالسلام هارون.

(١٧) انظر ابن فارس اللغوي ص١٩١.

(١٨) مقدمة المقاييس ٤٢/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

واللافت للنظر في ذلك أنه التزم في ترتيبًا خاصًّا، وهي ألا يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه.
وهذا ما امتاز به عن جميع الذين رتَّبوا معاجمهم حسب الطريقة الأبجدية(١٩).
هذا ولمعجم مقاييس اللغة ميزات كثيرة نَبَّه عليها الدارسون لذلك الكتاب، وفصَّلوا القول فيها.
وأهم ما في ذلك ما صنعه الدكتور أمين فاخر في كتابيه (ابن فارس اللغوي)(٢٠)و(دراسات في المعاجم العربية)(٢١).

(١٩) انظر تفصيل ذلك في مقدمة المقاييس ١/٤٢-٤٤، وابن فارس اللغوي ص١٩٥-١٩٦، وفقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه ص٣٥٧-٣٦٠ .
(٢٠) انظر ابن فارس اللغوي ص٢٧١-٢٩٣.
(٢١) انظر دراسات في المعاجم العربية ص١١-١٢، و١١٦-١٢٠، وانظر فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه ص٣٦٦-٣٧٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المبحث الأول: المسائل المتعلقة بالوحدانية

وحدانية الله –عز وجل– تعني انفراده بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات(٢٢).

والكلام في هذا المبحث سيدور حول المسائل المتعلقة بهذه الأنواع الثلاثة من أنواع التوحيد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس.

وقبل الدخول في تفصيل ذلك يحسن الوقوف على تعريفه للوحدانية، ثم الكلام على مطالب هذا المبحث.

قال –رحمه الله– في مادة (**وَحَدَ**): "الواو، والحاء والدال: أصل واحد يدل على الانفراد.

ومن ذلك الوَحْدَة، وهو واحِدُ قبيلته: إذا لم يكن فيهم مثله"(٢٣).

وقال: "الواحد: المنفرد"(٢٤).

فالوحدانية عنده –إذاً– تدور حول الانفراد.

المطلب الأول: المسائل المتعلقة بتوحيد الربوبية

والمقصود بتوحيد الربوبية: اعتقاد انفراد الله –عز وجل– بأفعاله، وأنه لا شريك له في خلقه، وأمره، وملكه، وتدبيره، ونحو ذلك من مقتضيات ربوبيته(٢٥).

ولابن فارس –رحمه الله– وقفات حول ما يتعلق ببعض مقتضياتِ الربوبية، وذلك من خلال تعرضه لأصول المواد اللغوية المتعلقة بتلك المقتضيات، وهذا ما سيتبين من خلال ما يلي:

أولاً: بيانه لمفهوم الرب: قال في مادة (**رب**): "الراء والباء يدل على أصول"(٢٦).

---

(٢٢) انظر أعلام السنة المنشورة للشيخ حافظ الحكمي ص٥٠.

(٢٣) معجم مقاييس اللغة ٦/٩٠.

٢٤– المرجع السابق ٦/٩١.

٢٥– انظر تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبدالله ص٣٣، وأعلام السنة المنشورة ص٥٥، ورسائل في العقيدة للشيخ محمد بن عثيمين ص١١.

٢٦– المقاييس ٢/٣٨١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم شـرع في بيان معنى الأول، وهو الذي يعني ههنا؛ فقال: "فالأول إصـلاح الشـيء، والقيام عليه؛ فالرب: المالك، والخالق، والصاحب.

والرب: المصلح للشيء؛ يقال: رَبَّ فلانٌ صنيعته: إذا قام إلى إصلاحها"(٢٧).

إلى أن قال مبيناً ربوبية الله على خلقه: "والربُّ المصـلح للشـيء، والله –جل ثناؤه– الرب؛ لأنه مُصْـلِحٌ أحوال خلقه، والرِّبِّي: العارف بالرب"(٢٨).

ثم فَصَّل الكلام على ما يدخل تحت هذا الأصل، ثم شرع في بيان مفهوم الأصل الثاني والثالث لهذا المادة، وهما: ضم الشيء إلى الشيء، والماء الكثير(٢٩).

وقال في مادة (**ألّ**): "الهمزة واللام في المضاعف ثلاثة أحوال: اللمعان في اهتزاز، والصوت، والسبب يحافظ عليه"(٣٠).

وبعد أن ذكر ما يدخل تحت المعنيين: الأول والثاني من الأمثلة والشواهد، قال: "والمعنى الثالث: الإلّ: الربوبية"(٣١).

ثم استشهد على ذلك قائلاً: "قال أبو بكر لما ذُكِر له كلام مسيلمة: (ما خرج هذا من إلّ).

وقال–تعالى–:(لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً)التوبة:١٠، قال المفسرون: الإل: الله –جل ثناؤه–.

وقال قوم: هي قربى الرحم"(٣٢).

ثانياً: بيانه لمفهوم المُلْك: وهو أحد مقتضيات الربوبية، قال في مادة (**ملك**): "الميم واللام والكاف: أصل صحيح يدل على قوة في الشيء، وصحة"(٣٣).

وقال: "والاسم: المِلْك؛ لأن يده فيه قوية صحيحة".

٢٧- المقاييس ٣٨١/٢.

٢٨- المقاييس ٣٨١/٢.

٢٩- انظر المرجع السابق ٣٨٢/٢-٣٨٤.

٣٠- المرجع السابق ٢٠/١.

٣١- المرجع السابق ٢٠/١.

٣٢- المرجع السابق ٢٠/١-٢١.

٣٣- المرجع السابق ٣٥١/٥-٣٥٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

وقال: "وما لفلان مولى مَلاَكَةٍ دون الله –تعالى–: أي لم يَمْلِكْهُ إلا هو"(٣٤).

ثالثاً: بيانه مفهوم الخَلْق: وقد تعرض لذلك في مواضع متفرقة؛ وذلك كما يلي:

١– في مادة (**خلق**) حيث بيَّن أن من معاني الخلق: التقدير(٣٥) وسيأتي الكلام على هذا المعنى عند الكلام على المسائل المتعلقة بالقدر.

٢– في مادة (**بدع**): قال: "الباء، والدال، والعين: أصلان: أحدهما ابتداء الشيء، وصنعه لا عن مثال، والآخر: الانقطاع والكلال"(٣٦).

ثم شرع في بيان المعنى الأول وهو المقصود ههنا؛ فقال: "فالأول: أبدعت الشيء قولاً أو فعلاً: أي ابتدأته لا عن مثال سابق، والله بديع السماوات والأرض"(٣٧).

٣– في مادة (**ذرأ**): قال: "الذال، والراء والهمزة أصلان أحدهما: لون إلى بياض، والشيء يبذر ويزرع"(٣٨).

ثم ذكر الأصل الأول، وضرب أمثلة عليه، ثم ذكر الأصل الآخر –وهو محل الشاهد ههنا– وقال: "الأصل الآخر قولهم: ذرأنا الأرض: أي بذرناها، وزَرْعٌ ذَرِيءٌ على فعيل(٣٩)"(٤٠).

وقال: "ومن هذا الباب ذرأ الله الخلق يذرؤهم، قال الله –تعالى–: (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِۚ) الشورى: ١١"(٤١).

٤– في مادة (**برأ**): قال "فأما الباء والراء والهمزة فأصلان ترجع إليهما فروع الباب؛ أحدهما: الخلق، يقال: برأ الله الخلق يبرؤهم بَرْءاً، والباري: الله –جل ثناؤه– وقال الله –تعالى–:(فتوبوا إلى بارئكم)" (٤٢).

٣٤– المرجع السابق ٥/٢٥٢.
٣٥– المرجع السابق ٢/٢١٣.
٣٦– المرجع السابق ١/٢٠٩.
٣٧– المرجع السابق ١/٢٠٩.
٣٨– المرجع السابق ٢/٣٥٣.
٣٩– يعني على وزن فعيل.
٤٠– المقاييس ٢/٣٥٣.
٤١– المرجع السابق ٢/٣٥٣.
٤٢– المقاييس ١/٢٣٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم شرع في بيان معنى الأصل الثاني وهو التباعد عن الشيء، ومزايلته[٤٣].

٥- في مادة (**صـــور**): قال: "الصـــاد، والواو، والراء: كلمات كثيرة متباينة الأصـــول، وليس هذا الباب بباب قياس، ولا اشتقاق"[٤٤].

ثم ذكر أمثلة مما ينقاس من ذلك، ومنها -وهو الشـاهد- قوله: "ومن ذلك الصـورة: صـورة كل مخلوق، والجمع: صُـوَر، وهي هيئة خِلقته، والله -تعالى- المصور"[٤٥].

رابعاً: بيانه لمعنى كونِ اللهِ المبدئَ المعيدَ: قال في مادة (**بدأ**): "الباء والدال والهمزة من افتتاح الشـــيء، يقال: بدأت بالأمر، وابتدأت - من الابتداء.

والله تعالى: المبدئ، والبادئ، قال الله -تعالى-: (إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ) وقال: (كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ)" [٤٦].

وقال في مادة (**عود**): "والله تعالى المبدئ المعيد، وذلك أنه أبدأ الخلق، ثم يعيدهم"[٤٧].

خامساً: بيانه لمفهوم الرزق من الله: والرزق من الله من أعظم مقتضيات توحيد الربوبية.

قال ابن فارس -رحمه الله- في مادة (رزق) مبيناً معناها الأصـلي: "الراء، والزاء والقاف: أُصَـيْلٌ واحد يدل على عطاء الوقت، ثم يحمل عليه غير الموقوت"[٤٨].

ثم بين معنى الرزق من الله، فقال: "فالرزق عطاء الله -جل ثناؤه- ويقال: رزقه الله رزقاً، والاسم الرزق"[٤٩].

ثم ذكر معنى آخر للرزق، فقال: "والرزق بِلُغَةِ أَزْد شنوءة: الشكر من قوله -جل ثناؤه-: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ)" [٥٠].

٤٣- انظر المرجع السابق ٢٣٦/١.
٤٤- المرجع السابق ٣١٩/١.
٤٥- المرجع السابق ٣٢٠/١.
٤٦- المرجع السابق ٢٣٦/١.
٤٧- المرجع السابق ١٨١/٤.
٤٨- المرجع السابق ٣٨٨/٢.
٤٩- المرجع السابق ٣٨٨/٢.
٥٠- المرجع السابق ٣٨٨/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المطلب الثاني: المسائل المتعلقة بتوحيد الألوهية

وتوحيد الألوهية هو إفراد الله بالعبادة، والمقصـــود بذلك أن لا يُتَقَرب بالعبادة إلى أحد غير الله –تعالى– بحيث يُفْرَد بجميع أنواع العبادة الظاهرة قولاً، وعملاً، وتُنفى العبادة عن كل ما سواه كائناً من كان.

والإيمان بذلك يعني الاعتقاد بوجوب إفراد الرب بالعبادة دون من سواه (٥١).

ولهذا يسـمى هذا النوع من أنواع التوحيد: توحيد العبادة باعتبار إضـافته إلى الموحِّد، وهو العبد، ولتضـمنه إخلاص العبادة لله وحده(٥٢).

وابن فارس في المقاييس يتعرض لبعض المسائل من هذا النوع من أنواع التوحيد، وذلك عندما يتطرق –كعادته– لأصول بعض الكلمات التي تحمل مدلولات لهذا النوع، وهذا ما سيتضح من خلال ما يلي:

أولاً: بيانه لمفهوم الألوهية: فالألوهية تعني العبادة، والإله هو المعبود، ولا يجوز أن يفسّر بأنه: الخالق، أو القادر على الاختراع –كما يفسره بذلك المتكلمون(٥٣).

وابن فارس –وهو اللغوي البارع– يقرر المعنى الصحيح لمفهوم الألوهية؛ فيقول في مادة (**أَلَهَ**): "الهمزة، واللام، والهاء: أصل واحد، وهو التعبد؛ فالإله: الله –تعالى–.

وسمي بذلك؛ لأنه معبود، ويقال: تألَّه الرجل: إذا تعبَّد"(٥٤).

ثم استشهد على ذلك بشواهد من كلام العرب؛ فقال: "قال رؤبة (٥٥):

لله درُّ الـغـانـيـات المـدَّه(٥٦) سَـبَّـحْـنَ واسـتـرجـعـن مـن تألهـي

والإلهة: الشمس؛ سميت بذلك؛ لأن قوماً يعبدونها، قال شاعر:

٥١– انظر الحق الواضح المبين للشيخ عبدالرحمن السعدي ص١١٢–١١٣، والفتاوى السعدية للشيخ عبدالرحمن السعدي ص١١٠–١١١، وأعلام السنة المنشورة ص٥١.

٥٢– انظر تيسير العزيز الحميد ص٣٨.

٥٣ – انظر درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٢١٦/١–٢٢٧، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة د. عبدالرحمن المحمود ٩٧٣/٣ .

٥٤– المقاييس ٢٧/١.

٥٥– هو رؤبة بن العجاج الشاعر الراجز المعروف. انظر الشعر والشعراء ص١٤١–١٤٢.

٥٦– المدَّه: من المدْه، وهو المدح. انظر لسان العرب ٣٦٩/١٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

..... فَـــبَـــادَرْنَا الإلـــه أن تـــؤوبا[٥٧][٥٨]

ثانياً: بيانه لمفهوم العبادة: قال –رحمه الله– في مادة **(عبد)**: "العين، واللام، والنون: أصلان صحيحان كأنهما متضادان. والأول من ذينك الأصلين يدل على لين، والآخر يدل على شدة وغلظ"[٥٩].

ثم شرع في بيان المعنى الأول –وهو المقصود ههنا– فقال: "فالأول: العبد، وهو المملوك، والجماعة: العبيدُ، وثلاثة أعبد، وهم العباد"[٦٠].

ثم استشهد بكلام للخليل بن أحمد حول هذا المعنى، فقال: "قال الخليل: إلا أن العامة اجتمعوا على تفرقهِ ما بين عباد الله والعبيد المملوكين، يقال: هذا عبدٌ بيِّن العبودة، ولم نسمعهم يشتقون منه فعلاً، ولو اشتُق لقيل: عَبُدَ، أي صار عبداً، وأقر بالعبودة، ولكنه أُمِيْتَ الفعل؛ فلم يستعمل.

قال[٦١]: وأما عَبَدَ يعبُد عبادة فلا يقال إلا لمن يَعبُد الله –تعالى– يقال منه: عَبَدَ يَعْبُدُ، وتعبَّد يتعبَّد تعبُّداً؛ فالمتعبد: المتفرد بالعبادة"[٦٢].

إلى أن قال ابن فارس: "وأما عَبَدَ في معنى خَدَم مولاه فلا يقال: عَبَدَه، ولا يقال: يعبد مولاه، وتعبَّد فلانٌ فلاناً إذا صيَّره كالعبد، وإن كان حرًّا"[٦٣].

ثم قال مبيناً الفرق بين تسمية المشركين والمسلمين في العبادة: "ويقال للمشركين: عَبَدَة الطاغوت، والأوثان، وللمسلمين: عُبَّاد

٥٧– هذا عجز بيت لمية بنت أم عتبة بن الحرث، وصدره –كما في اللسان– ٣٦٩/١٣:

تَـرَوَّحْـنـا مـن الـلـعـبـاء عصـــراً .....

٥٨– المقاييس ٢٧/١.

٥٩– المقاييس ٢٠٥/٤.

٦٠– المرجع السابق ٢٠٥/٤.

٦١– القائل: الخليل.

٦٢– المقاييس ٢٠٥/٤–٢٠٦.

٦٣– المرجع السابق ٢٠٦/٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

يعبدون الله –تعالى–"[٦٤].

ثم ذكر معاني أخرى للعبادة فبَيَّن أن المعبَّد: الذلول يوصف به البعير، وأن من هذا الباب: الطريق المعبَّد، والمسلك المذلل[٦٥].

ثالثاً: بيانه لمعنى أركان العبادة: وهي المحبة، والخوف، والرجاء[٦٦].

وابن فارس تعرض لهذه الأركان، وذلك في غضون كلامه على الأصول اللغوية لهذه الألفاظ، وهذا ما سيتبين من خلال ما يلي:

١– بيانه لمعنى الحب: قال في مادة (**حب**): "الحاء، والباء أصول ثلاثة: أحدها: اللزوم والثبات، والآخر: الحبة من الشيء، والثالث: وصف القِصَر"[٦٧].

والمقصود ههنا: المعنى الأول؛ حيث قال فيه: "وأما اللزوم فالحب، والمحبة: اشتقاقه من أحبه إذا لزمه.

والحُبُّ: البعير الذي يَحْسِرُ؛ فيلزم مكانه"[٦٨].

٢– بيانه لمعنى الخوف: قال في معرض حديثه عن مادة (**خوف**): "الخاء، والواو، والفاء: أصلٌ واحد يدل على الذعر، والفزع، يقال: خِفْتُ الشيء، خوفاً وخِيْفَةً، والياء مبدلة من واو؛ لمكان الكسرة"[٦٩].

وقال في مادة (**رهب**): "الراء، والهاء، والباب أصلان: أحدهما يدل على خوف، والآخر يدل على دِقة وخفة؛ فالأول: الرهبة، تقول: رَهِبْتُ الشيء رُهباً، ورَهَباً، ورهبَةً، والترهب: التعبد"[٧٠].

وقال في مادة (**خشى**): "الخاء، والشين، والحرف المعتل يدل على خوف وذعر"[٧١].

ثم ذكر أن الخشية: الخوف، وأنها تأتي بمعنى العلم، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

٦٤– المرجع السابق ٤/٢٠٦.

٦٥– انظر المرجع السابق ٤/٢٠٦.

٦٦–انظر العبودية لابن تيمية١٢٨،ومدارج السالكين لابن القيم٣/١٣–١٨،والقول المفيد لابن عثيمين١/٥١–٥٢، و٢/١٦٤–١٦٥ .

٦٧– المقاييس ٢/٢٦.

٦٨– المرجع السابق ٢/٢٦.

٦٩– المرجع السابق ٢/٢٣٠.

٧٠– المرجع السابق ٢/٤٤٧.

٧١– المرجع السابق ٢/١٨٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ولقد خَشِيْتُ بأن من تَبع الهدى سَكَن الجنانَ مع النبيِّ محمدِ[٧٢]

٣- بيانه لمعنى الرجاء: قال في مادة (**رجى**): "الراء، والجيم، الحرف المعتل: أصلان متباينان يدل أحدهما على الأمل، والآخر على ناحية الشيء"[٧٣].

والذي يعني ههنا: المعنى الأول؛ حيث قال فيه: "فالأول: الرجاء، وهو الأمل، يقال: رجوت الأمر أرجوه رجاءً، ثم يُتَّسع في ذلك"[٧٤].

ثم بين شيئاً من ذلك الاتساع، وأن الرجاء قد يطلق على الخوف، فقال: "فربما عُبِّر عن الخوف بالرجاء، قال الله -تعالى-: (ما لكم لا ترجون لله وقاراً) أي: لا تخافون له عظمة، وناس يقولون: ما أرجو: أي ما أبالي، وفسروا الآية على هذا، وذكروا قول القائل:

إذا لَسَعَتْه النحلُ لم يَرْج لسعها وخالفها في بيت نوبٍ عوامل[٧٥]

قالوا: معناه: لم يكترث"[٧٦].

رابعاً: بيانه لمعاني بعض العبادات، وهي التي تعرف بأعمال القلوب، وأعمال الجوارح، ومن أهم ما في ذلك ما يلي:

١- بيانه لمعنى الخشوع: قال في مادة (**خشع**): "الخاء، الشين، والعين: أصل واحد يدل على التطامن، يقال: خشع: إذا تطامن، وطأطأ رأسه يخشع خشوعاً.

وهو قريب المعنى من الخضوع إلا أن الخضوعَ في البدنِ والاقرارِ بالاستخذاء، والخشوعَ: بالصوت والبصر، قال الله -تعالى-: (خاشعة أبصارهم) قال ابن دريد: الخاشع: المستكين الراكع"[٧٧].

٧٢- انظر المرجع السابق ١٨٤/٢.

٧٣- المرجع السابق ٢٩٤/٢.

٧٤- المرجع السابق ٢٩٤/٢.

٧٥- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وفي اللسان ١٩/٦:

..... في بيت نوب عواسل

٧٦- المرجع السابق ٢٩٤/٢-٢٩٥.

٧٧- المقاييس ١٨٢/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

٢- بيانه لمعنى الإخبات: قال في مادة (**خبت**): "الخاء، والباء، والتاء: أصل واحد يدل على خشوع، يقال: أخبت يخبت إخباتاً: إذا خشع، وأخبت لله –تعالى–
قال –عز ذكره–: (وبشر المخبتين) وأصله من الخبت: وهو المفازة لا نبات فيها"(٧٨).

٣- بيانه لمعنى الظن: والظن من أعمال القلوب، وهو متعلق بالرجاء.

قال ابن فارس –رحمه الله– في مادة (**ظن**): "الظاء، والنون: أصل صحيح يدل على معنيين مختلفين: يقين، وشك؛ فأما اليقين فقول القائل: ظننت ظنًّا، أي: أيقنت، قال الله –تعالى–: "قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله) أراد يوقنون، تقول ذلك العرب وتعرف، قال شاعرهم:

فقلت لهم ظُنُّوا بألفي مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمُ في الفارسيِّ المسَرَّدِ(٧٩)

أراد أيقنوا، وهو في القرآن كثير"(٨٠).

٤- بيانه لمعنى الصلاة: قال في مادة (**صَلَى**): "الصاد واللام، الحرف المعتل: أصلان؛ أحدهما: النار وما أشبهها من الحُمَّى، والآخر: جنس من العبادة"(٨١).

والذي يعني ههنا المعنى الآخر، قال –رحمه الله– فيه: "فالصلاة: وهي الدعاء، وقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب؛ فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً فليصل)(٨٢) أي فليدع لهم بالخير، والبركة"(٨٣).

ثم استشهد على ذلك بقول الأعشى:

تقول بنتي وقد قربت مُرتحلاً ياربِّ جَنِّبْ أَبِيْ الأوصابَ والوجعا
عليك مثل الذي صَلَّيْتِ فاغتمضي نوماً فإن لجنب المرءِ مُضْطَجَعاً (٨٤)

٧٨- المرجع السابق ٢/٢٣٨.
٧٩- البيت لدريد بن الصمة. انظر جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ص٢٧٤.
٨٠- المقاييس ٣/٤٦٢.
٨١- المرجع السابق ٣/٣٠٠.
٨٢- رواه مسلم (١٤٣١).
٨٣- المقاييس ٣/٣٠٠.
٨٤- انظر ديوان الأعشى الكبير ص١٠١، والمقاييس ٣/٣٠٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم قال ابن فارس مبيناً معنى الصلاة الشرعية: "والصلاة: هي التي جاء بها الشرع؛ من الركوع، والسجود، وسائر حدود الصلاة"(٨٥).

٥- بيانه لمعنى القنوت: قال في مادة (**قنت**): "القاف والنون، والتاء: أصل صحيح يدل على طاعة وخير في دين لا يعدو هذا الباب"(٨٦).

ثم بيَّن أن الأصل فيه الطاعة، فيقال: قنت يقنُت قنوتاً، ثم سمي كل استقامة في طريق الدين قنوتاً، وأطلق على طول القيام في الصلاة قنوت، وسمي السكوتُ في الصلاةِ، والإقبالُ عليها قنوتاً كما قال الله -تعالى-: (وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ)"(٨٧).

٦- بيانه لمعنى الابتهال: قال -رحمه الله- في مادة (**بهل**): "الباء، والهاء، واللام: أصول ثلاثة: التخلية، والثاني جنس من الدعاء، والثالث قلة الماء"(٨٨).

والذي يعني ههنا المعنى الثاني، وفيه قال: "وأما المعنى الأخر فالابتهال، والتضرع في الدعاء.

والمباهلة يرجع إلى هذا؛ فإن المتباهِلَيْنِ يدعو كل واحد منهما على صاحبه، قال الله -تعالى-: (ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ)"(٨٩).

٧- بيانه لمعنى السجود: قال في مادة (سجد): "السين، والجيم، والدال: أصل واحد مطرد يدل على تطامن وذل، ويقال: سجد إذا تطامن.

وكل ما ذلَّ فقد سجد، قال أبو عمرو: أسجد الرجل: إذا طأطأ رأسه، وانحنى، قال حميد(٩٠):

فضول أزمتها أسجدت سجود النصارى لأربابها(٩١)

٨٥- المقاييس ٣٠٠/٣، وانظر الصاحبي ص٤٥.

٨٦- المرجع السابق ٣١/٥.

٨٧- انظر المرجع السابق ٣١/٥.

٨٨- المرجع السابق ٣١٠/١.

٨٩- المرجع السابق ٣١١/١.

٩٠- هو حُمَيْد بن ثور الهلالي، والبيت ليس في ديوانه. انظر ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعةُ الأستاذ عبدالعزيز الميمني.

٩١- المقاييس ١٣٣/٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

٨- بيانه لمعنى النسك: قال -رحمه الله- في مادة (نسك): "النون، والسين، والكاف: أصل صحيح يدل على عبادة تتقرُّب بها إلى الله -تعالى-"(٩٢).

ثم أوضح أن المتَقَرِّبَ إلى الله يقال له ناسك، والذبيحة التي يُتَقَرَّبُ بها إلى الله تسمى نسيكة، وأن المنسَكِ: يطلق على الموضع الذي يُذبح فيه النسائك، ولا يكون ذلك إلا في القربان(٩٣).

٩- بيانه لمفهوم الزكاة: قال في مادة (**زكى**): "الزاء، والكاف، والحرف المعتل: أصل يدل على نماءٍ وزيادة، يقال: الطهارة زكاء المال"(٩٤).

ثم ذكر أن بعضهم يرى أنها سميت بذلك لأنها مما يرجى به زكاء المال، وهو زيادته ونماؤه، وذكر أن بعضهم يرى أنها سميت زكاةً؛ لأنها طهارة، واحتجوا بقوله -تعالى-: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا)(٩٥).

ثم قرر أن الأصل في ذلك كلِّه يرجع إلى هذين المعنيين، وهما النماء، والطهارة(٩٦).

١٠- بيانه لمعنى الصوم: قال -رحمه الله- في مادة (**صوم**): "الصاد، والواو، والميم: أصل يدل على إمساك، وركون في مكان. ومن ذلك: الصائم: وهو إمساكه عن مطعمه، ومشربه، وسائر ما مُنِعَه.

ويكون الإمساك عن الكلام صوماً، قالوا في قوله: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا): إنه الإمساكُ عن الكلامِ، والصمتُ"(٩٧).

١١- بيانه لمفهوم الحج: قال -رحمه الله- في مادة (**حج**): "الحاء والجيم أصول أربعة؛ فالأول القصد، وكل قصد حج، قال:

وأشهد من عوفٍ حلولاً كثيرة يحُجُّون سِبَّ الزبرقان المزعفرا(٩٨)

٩٢- المقاييس ٤٢٠/٥.

٩٣- انظر المرجع السابق ٤٢٠/٥.

٩٤- المرجع السابق ١٧/٣.

٩٥- انظر المرجع السابق ١٧/٣.

٩٦- انظر المرجع السابق ١٧/٣، وقال في الصاحبي ص٤٦: "وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النماء، وزاد الشرع ما زاده مما لا وجه لإطالة الباب بذكره".

٩٧- المقاييس ٣٢٣/٣، وقال في الصاحبي ص٤٦ عن الصيام الشرعي بعد أن ذكر ما تعرفه العرب عنه في كلامها: "ثم زادت الشريعة النية، وحظرت الأكل، والمباشرة وغير ذلك من شرائع الصوم".

٩٨- السِّب: العمامة، والبيت للمخبل السعدي. انظر المقاييس ٢٩/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم أوضح المعنى الشرعي للحج، فقال: "ثم اختص بهذا الاسم: القصدُ إلى بيت الله الحرام؛ للنسكِ، والحجيجُ: الحاج، قال:

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب[٩٩] [١٠٠]

١٢- بيانه لمعنى الفرض: قال -رحمه الله- في مادة (**فرض**): "الفاء، والراء، والضَّاد أصل صحيح يدل على تأثير شيء من حزٍّ وغيره"[١٠١].

وقال: "ومن الباب: اشتقاق الفرض الذي أوجبه الله -تعالى- وسمي بذلك؛ لأن له معالمَ وحدوداً"[١٠٢].

١٣- بيانه لمعنى الاستعاذة: قال -رحمه الله- في مادة (**عوذ**): "العين والواو والذال أصل صحيح يدل على معنىً واحد، وهو الالتجاء إلى الشيء، ثم يحمل عليه كل شيء لصق به، أو لازمه"[١٠٣].

وقال: "قال الخليل: تقول: أعوذ بالله -جل ثناؤه-: أي ألجأ إليه -تبارك وتعالى- عوذاً أو عياذاً.

ذكر -أيضاً- أنهم يقولون: فلان عياذٌ:أي ملجأ.

وقولهم: معاذ الله: معناه: أعوذ بالله، وكذا أستعيذ بالله"[١٠٤].

خامساً: بيانه لما يضاد العبادة: وذلك عند كلامه على ألفاظ يعبر بها عن معانٍ تُضَادُّ إخلاص العبادة لله -تعالى- بحيث تصرف لغير الله، وذلك كما في تعرضه للمواد التالية:

١- مادة (**صنم**): قال -رحمه الله-: "الصاد، والنون، والميم: كلمة واحدة لا فرع لها، وهي الصنم، وكأنه شيءٌ يُتَّخذ من خشب أو فضة، فَيُعْبَد"[١٠٥].

٩٩- البيت لمجنون ليلى. انظر ديوانه ص٥٣، ونسب لنمير بن كهيل الأسدي كما في ذيل الأمالي والنوادر للقالي ص٩٢.

١٠٠- المقاييس ٢٩/٢، وانظر الصاحبي ص٤٦.

١٠١- المقاييس ٤٨٩/٤.

١٠٢- المرجع السابق ٤٨٩/٤.

١٠٣- المرجع السابق ١٨٣/٤.

١٠٤- المرجع السابق ١٨٤/٤.

١٠٥- المرجع السابق ٤٨٩/٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

٢- مادة (**بلط**): قال –رحمه الله–: "الباء، واللام، والطاء: أصـــل واحد، والأمر فيه قريب من الذي قبله[١٠٦]، قالوا: البلاط كل شيء فرشت به الدار من حَجَر وغيره"[١٠٧].

ثم استشهد ببيت شعر، وبين أن المقصود بذلك معبد للنصارى، قال –رحمه الله–: "قال ابن مقبل:

في مَشْـــرَفٍ لِيْط ليَّـاق البلاط بـه كـانـت لسـاسـتـه تهـدى القرابينـا

يقولون: هي مَصْنَعَةٌ لنصارى يتعبدون فيها، في مشرف ألصق ليَّاق: أي لَصَّاق"[١٠٨].

٣- مادة (**نصب**): قال –رحمه الله– في هذه المادة: "النون، والصاد، والباء أصل صحيح يدل على إقامة شيء وإهداف في استواء"[١٠٩].

ثم ذكر أمثلة على ذلك مثل: تيس أنصب، وعنز نصباء: إذا انتصب قرناها، وناقة نصباء: مرتفعة الصدر[١١٠].

ثم قال بعد ذلك: "والنَّصْب: حجر كان ينصب؛ فيعبد، ويقال: النُّصُب، وهو حَجَرٌ ينصب بين يدي الصنم؛ تنصب عليه الذبائح للأصنام"[١١١].

فهذا ما قرره في المقاييس مما يخص توحيد الألوهية، وما يتعلق به.

١٠٦- يعني أنها من الكلمات التي تتقارب، ولا معول على مثلها في القياس، ويعني ما قبلها مادة (بلص).

١٠٧- المقاييس ١/٣٠٠.

١٠٨- المقاييس ١/٣٠٠.

١٠٩- المرجع السابق ٥/٤٣٤.

١١٠- انظر المرجع السابق ٥/٤٣٤.

١١١- المرجع السابق ٥/٤٣٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المطلب الثالث: المسائل المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات

المقصود بهذا النوع من أنواع التوحيد: اعتقاد انفراد الله –عز وجل– بالكمال المطلق، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله –صلى الله عليه وسلم– من الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة بالكتاب والسنة، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله –صلى الله عليه وسلم– من النقائص والعيوب، ومن كل ما ينافي كماله [١١٢].

ولابن فارس عناية في هذا النوع من أنواع التوحيد، وتتجلى هذه العناية من خلال إثباته لتلك الأسماء والصفات، وشرحه لما يمر من ذلك عند دراسته للمواد التي تتضمن هذا النوع، وهذا ما سيتبين من خلال المسألتين التاليتين:

المسألة الأولى: ما يتعلق بأسماء الله الحسنى

أولاً: ما جاء في مادة (لاه): قال –رحمه الله–: "اللام، والألف، والهاء: لاه، اسمُ الله –تعالى– ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم، قال:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديّاني فتخْزوني[١١٣] [١١٤]

ثانياً: ما جاء في مادة (سلم) من إثباته اسم (السلام) وبيانه معناه: حيث بيَّن ما تدور حوله هذه المادة، وأن معظم بابها من الصحة والعافية، وأن ما يشذ عن ذلك فهو قليل[١١٥].

ثم قال: "قال أهل العلم: الله –جل ثناؤه– هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب، والنقص، والفناء، قال الله –جل ثناؤه–: (والله يدعو إلى دار السلام) فالسلام: الله –جل ثناؤه– وداره: الجنة"[١١٦].

ثالثاً: ما جاء في مادة (أمن) من إثباته اسم (المؤمن) وبيانه معناه: حيث بيَّن أن لهذه المادة أصلين: أحدهما الأمانة، ومعناه سكون القلب، والآخر: التصديق، وبيَّن أن المعنيين متدانيان متقاربان، ثم ساق الأدلة والأمثلة، والشواهد على ذلك [١١٧].

١١٢– انظر القول السديد في مقاصد التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن سعدي –ضمن المجموعة الكاملة– ٣/١٠، وأعلام السنة المنشورة ص٥٦، والأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، للشيخ عبدالعزيز السلمان ص٤١–٤٢.

١١٣– البيت لذي الإصبع العدواني. انظر المفضليات ١/١٥٨–١٦٠.

١١٤– المقاييس ٥/٢٢٧.

١١٥– انظر المرجع السابق ٣/٩٠.

١١٦– المرجع السابق ٣/٩٠.

١١٧– انظر المرجع السابق ١/١٣٣–١٣٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

وقال بعد ذلك في اسم الله (المؤمن): "قال بعض أهل العلم: إن المؤمن من صفات[١١٨] الله –تعالى– هو أن يَصْدُق ما وعد عبده من الثواب، وقال آخرون: هو مؤمن لأوليائه؛ يؤمِّنهم عذابه، ولا يظلمهم"[١١٩].

ثم عقَّب على ذلك بقوله: "فهذا عاد إلى المعنى الأول، ومنه قول النابغة:

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسَّعَد[١٢٠] [١٢١]

رابعاً: ما جاء في مادة (خبر) من (إثباته اسم (الخبير) وبيانه معناه: قال –رحمه الله–: "الخاء، والباء، والراء أصلان: فالأول: العلم، والثاني يدل على لين، ورخاوة، وعُزْر.

فالأول: الخبر: العِلم بالشيء، تقول: لي بفلان خِبْرَةٌ، وخُبْر"[١٢٢].

ثم قال بعد ذلك ذاكراً اسم الله (الخبير) ومبيناً معناه: "والله –تعالى– الخبير: أي العالم بكل شيء، وقال الله –تعالى–: (وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)"[١٢٣].

١١٨– يقصد بـ: صفات الله: الأسماء الدالة على المسمى، فيطلق أحياناً أن هذه من صفات الله، ويريد بها أسماءه؛ لأنه يرى أن الأسماء الكثيرة للشيء الواحد تسمى صفات، وإن كان يطلق عليها أحياناً أسماء مترادفة، يقول –رحمه الله– في معرض كلام له عن اللغة العربية، وأنها أفضل اللغات وأوسعها: "وإذا أردت أن سائر اللغات تُبِيْنَ إبانةَ اللغة العربية فهذا غلط؛ لأننا لو احتجنا أن نعبِّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفاتٍ كثيرةً، وكذلك الأسد، والفرس، وغيرهما من الأسماء المسماة بالأسماء المترادفة". الصاحبي ص١١.

ويقول في (باب الأسماء كيف تقع على المسميات): "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف، والمهند، والحسام، والذي نقوله في هذا: أن الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى". الصاحبي ٥٩.

١١٩– المقاييس ١/١٣٥.

١٢٠– انظر ديوان النابغة الذبياني ص٣٥.

١٢١– المقاييس ٥/١٣٥.

١٢٢– المرجع السابق ٢/٢٣٩.

١٢٣– المرجع السابق ٢/٢٣٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

خامساً: ما جاء في مادة (قدس) وإثباته لاسم (القدُّوس) وبيانه معناه: قال –رحمه الله–: "القاف، والدال، والسين: أصل صحيح، وأظنه من الكلام الشرعي الإسلامي، وهو يدل على الطهر"(١٢٤).

وقال مثبتاً اسم القدوس لله –تعالى– ومبيناً معناه: "وفي صفة الله –تعالى–: القدوس، وهو ذلك المعنى؛ لأنه منزه عن الأضداد، والأنداد، والصاحبة، والولد –تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً–"(١٢٥).

سادساً: إثباته لاسم (المقيت) وبيانه معناه: قال –رحمه الله– في مادة (**قوت**): "القاف، والواو، والتاء: أصل صحيح يدل على إمساك، وحفظ، وقدرة على الشيء"(١٢٦).

ثم بيَّن أن من أسماء اللهِ المقيتَ، وأوضح معناه فقال: "ومن ذلك قوله –تعالى–: (وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا): أي حافظاً له، شاهدًا عليه، وقادرًا على ما أراده"(١٢٧).

سابعاً: اثباته اسم (اللطيف) وبيانه معناه: قال –رحمه الله– في مادة (**لطف**): "اللام، والطاء، والفاء: أصل يدل على رفق، ويدل على صِغَرٍ في الشيء"(١٢٨).

ثم بين معنى اللطف، ومعنى كون الله لطيفاً بعباده، فقال: "فاللطف: الرفق في العمل، يقال: (ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ) أي: رؤوف رفيق"(١٢٩).

ثامناً: إثباته اسمي:(الماجد، والمجيد) وبيانه معناهما: قال –رحمه الله– في مادة (**مجد**): "الميم، والجيم، والدال أصل صحيح يدل على بلوغ الغاية، ولا يكون إلا في محمود"(١٣٠).

١٢٤– المرجع السابق ٥/٦٣.
١٢٥– المرجع السابق ٥/٦٣–٦٤.
١٢٦– المرجع السابق ٥/٣٨.
١٢٧– المرجع السابق ٥/٣٨.
١٢٨– المرجع السابق ٥/٢٥٠.
١٢٩– المرجع السابق ٥/٢٥٠.
١٣٠– المرجع السابق ٥/٢٩٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم قال مبيناً معنىً من معاني المجد، وكون الله ماجداً، ومجيداً: "ومنه [١٣١] المجد: بلوغ النهاية في الكرم، والله: الماجد، والمجيد، لا كرم فوق كرمه"[١٣٢].

تاسعاً: إثباته اسم (الكريم) وبيانه معناه: قال في مادة (**كرم**): "الكاف، والراء، والميم: أصل صحيح له بابان: أحدهما شرف الشيء في نفسه، أو شرف في خُلق من الأخلاق"[١٣٣].

ثم قال مبيناً معنى الكرم في الخُلُق، ومعنى الكريم باعتباره اسماً من أسماء الله –تعالى–: "والكرم في الخُلُق: يقال: هو الصفح عن المذنب.

قال عبدالله بن قتيبة: (الكريم: الصفوح).

والله –تعالى– هو الكريم الصفوح عن ذنوب عباده المؤمنين"[١٣٤].

المسألة الثانية: ما يتعلق بصفات الله العلى

لابن فارس –رحمه الله– تقريرات حول صفات الله –تعالى– وقد مر شيء من ذلك ضمن المسألة الماضية عند الكلام على أسماء الله –تعالى–.

والكلام ههنا سيكون حول ما يتعلق بالصفات على وجه الخصوص، وذلك من خلال ما يلي:

أولاً: ما جاء في مادة (قدر): حيث بيَّن أصل هذه المادة، وما تدور حوله[١٣٥]، ثم أوضح ما ينبغي أن يوصف به الله –عز وجل– فقال –رحمه الله–: "وقوله –تعالى–: (وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ): قال المفسرون: ما عظموه حق عَظَمَتِهِ"[١٣٦].

ثم عقَّب على ذلك بقوله: "وهذا صحيح، وتلخيصه: أنهم لم يَصِفوه بصفته التي تنبغي له –تعالى–"[١٣٧].

١٣١– يعني: من معاني لفظ (مجد).

١٣٢– المقاييس ٢٩٧/٥.

١٣٣– المرجع السابق ١٧١/٥.

١٣٤– المرجع السابق ١٧٧/٥.

١٣٥– سيأتي ذلك عند الكلام على المسائل المتعلقة بالقدر.

١٣٦– المقاييس ٥٦/٤.

١٣٧– المرجع السابق ٥٦/٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثانياً: ما جاء في مادة (عفو): قال –رحمه الله–: "العين، والفاء، والحرف المعتل: أصلان يدل أحدهما على ترك الشيء، والثاني على طلبه، ثم يرجع إليهما فروع كثيرة لا تتفاوت في المعنى"(١٣٨).

ثم فَصَّل الكلام على المعنى الأول –وهو المقصود ههنا– وبين معنى صفة العفو لله –تعالى– فقال: "فالأول: العَفْو: عفو الله –تعالى– على خلقه، وذلك تركُه إياهم؛ فلا يعاقبهم؛ فضلاً منه.

وكل من استحق عقوبة فتركته فقد عفوت عنه"(١٣٩).

وقال: "ومن الباب: العافية: دفاع الله عن العبد، تقول عافاه الله –تعالى– من مكروهةٍ يعافيه معافاة، وأعفاه بمعنى: عافاه"(١٤٠).

ثالثاً: ما جاء في مادة (غفر): قال –رحمه الله– مبيناً أصلها: "الغين، والفاء، والراء: عُظْمُ بابه: الستر، ثم يشذ عنه ما يذكر"(١٤١).

ثم أوضح ذلك، وبين معنى غفران الله بقوله: "فالغَفْر: الستر، والغفران، والغفر بمعنىً، يقال: غفر الله ذنْبَهم غفراً، ومغفرة، وغفراناً"(١٤٢).

رابعاً: ما جاء في مادة (عزَّ): قال –رحمه الله–: "العين، والزاء: أصل صحيح واحد يدل على شدة وقوَّة، وما ضاهاهما من غلبة وقهر"(١٤٣).

ثم نقل عن الخليل قوله: "العزة لله –جل ثناؤه– وهو العزيز، ويقال: عز الشيء حتى يكاد لا يوجد"(١٤٤).

١٣٨– المرجع السابق ٤/٥٦.

١٣٩– المرجع السابق ٤/٥٦.

١٤٠– المرجع السابق ٤/٥٧.

١٤١– المرجع السابق ٤/٣٨٥.

١٤٢– المرجع السابق ٤/٣٨٥.

١٤٣– المرجع السابق ٤/٣٨.

١٤٤– المرجع السابق ٤/٣٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم عقب ابن فارس على ذلك قائلاً: "وهذا –وإن كان صحيحاً– فهو بلفظ آخر أحسن؛ فيقال: هذا الذي لا يكاد يُقدر عليه، ويقال عزَّ الرجل بعد ضعف، وأعززته أنا: إذا جعلته عزيزاً، واعتز بي، وتعَزز"(١٤٥).

خامساً: ما جاء في مادة (فرغ): قال –رحمه الله– في بيان معناها: "الفاء، والراء، والغين: أصل صحيح يدل على خلو وسعةِ ذرعٍ"(١٤٦).

ثم بين أن معنى قوله –تعالى–: (سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ): أنه لا يشغله شأن عن شأن(١٤٧).

وقال بعد ذلك: "قال أهل التفسير: سنفرغ لكم: أي نَعْمِد، يقال: فرغت إلى أمر كذا: أي عَمَدْتُ له"(١٤٨).

سادساً: ما جاء في مادة (سبح): قال –رحمه الله–: "السين، والباء، والحاء: أصلان: أحدهما: جنس من العبادة، والآخر: جنس من السعي"(١٤٩).

والذي يعني ههنا هو المعنى الأول؛ حيث أوضح فيه ابن فارس بعض الصفات التي تدخل تحت هذا الأصل، قال –رحمه الله–: "ومن الباب التسبيح، وهو تنزيه الله –جل ثناؤه– من كل سوء، والتنزيه: التبعيد، والعرب تقول: سبحانَ مِنْ كذا: أي ما أبعده"(١٥٠).

ثم استدل على ذلك بقول الأعشى:

أقول لما جاءني فخره سبحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخرِ (١٥١)

وقال بعد إيراد هذا البيت، ذاكراً معنىً آخر له: "وقال قوم: تأويله: عجباً له إذ يفخر.
وهذا قريب من ذاك؛ لأنه تبعيد له من الفخر"(١٥٢).

١٤٥– المرجع السابق ٤/٣٨.
١٤٦– المرجع السابق ٤/٤٣٩.
١٤٧– المرجع السابق ٤/٤٩٣.
١٤٨– المرجع السابق ٤/٤٩٣.
١٤٩– المرجع السابق ٣/١٢٥.
١٥٠– المرجع السابق ٣/١٢٥.
١٥١– ديوان الأعشى الكبير ص١٤٣.
١٥٢– المقاييس ٣/١٢٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم قال بعد ذلك: "وفي صفات الله –عز وجل– سبوح، واستحقاقه من الذي ذكرناه أنه تنزه من كل شيء لا ينبغي له"(١٥٣).

ثم قال: "والسُّبَحَات الذي جاء في الحديث(١٥٤): جلال الله ، وعظمته"(١٥٥).

وهذا التفسير موافق لما جاء عن السلف؛ حيث فُسِّر بذلك، وفسّر بجلاله، ونوره(١٥٦).

سابعاً: ما جاء في مادة (عور): قال –رحمه الله– في هذه المادة: "العين، والواو، والراء: أصلان، أحدهما يدل على تداول الشيء، والآخر يدل على مرض في إحدى عيني الإنسان، وكلِّ ذي عينين.

ومعناه الخلو من النظر"(١٥٧).

وقال –أيضاً–: "العور في العين، قال الخليل: يقال: انظروا إلى عينه العوراء.

ولا يقال لإحدى العينين عمياء؛ لأن العور لا يكون إلا في إحدى العينين"(١٥٨).

والعلماء يوردون مثل هذا التفسير للعور، وذلك عندما يشرحون قول النبي في الدجال: "ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور"(١٥٩).

وذلك أن العور نقص، وبه وُصِفَ الدجالُ، وكمالُ ضدِّه ثابت لله –عز وجل– وهو أن له عينين حقيقيتين؛ لأن العور فقد إحدى العينين، أو ذهاب نورها(١٦٠).

١٥٣– المقاييس ١٢٥/٣.

١٥٤– يقصد بالحديث قول النبي – صلى الله عليه وسلم – في وصف الله –جل وعلا–:"حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه" رواه مسلم (١٧٩).

١٥٥– المقاييس ١٢٥/٣.

١٥٦– انظر الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية ص٤١١–٤١٢.

١٥٧– المقاييس ١٨٤/٤.

١٥٨– المرجع السابق ١٨٥/٤.

١٥٩– رواه البخاري (٣١٥٩)، ومسلم (١٠١، و١٦٩).

١٦٠– انظر فتح رب البرية بتلخيص الحموية للشيخ محمد بن صالح العثيمين ص٨٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثامناً: ما جاء في مادة (عرج): حيث قال فيها: "العين، والراء، والجيم: ثلاثة أصـــول: الأول: يدل على مَيْلٍ ومَيَل، والآخَر: على عدد، والآخِر: على سمو وارتقاء"(١٦١).

والذي يعني ههنا هو المعنى الثالث؛ حيث قال فيه: "الأصل الثالث: العروج: الارتقاء، يقال: عرج يعرج عروجاً، ومعرجاً.

والمعرج: المِصْعَد، قال الله –تعالى–: (تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ)"(١٦٢).

وعروج الأنبياء إلى الله –عز وجل– مما يستدل به على صفة العلو لله –تعالى– فإذا ثبت أن الملائكة تعرج إليه كان ذلك دليلاً على علوه(١٦٣).

تاسعاً: ما جاء في مادة (عرش): قال –رحمه الله–: "العين، والراء، والشين: أصل صحيح يدل على ارتفاع في شيء مبني، ثم يستعار في غير ذلك"(١٦٤).

ثم قال: "من ذلك: العرش، قال الخليل: العرش سرير الملِك"(١٦٥).

ثم عقب ابن فارس على ذلك بقوله: "وهذا صحيح"(١٦٦).

وهذا التفسير مما يستدل به العلماء على المعنى اللغوي للعرش عند الكلام على عرش الرحمن –جل جلاله–(١٦٧).

عاشـــراً: ما جاء في مادة (أيد): قال –رحمه الله–: "الهمزة، والياء، والدال: أصـــل واحد يدل على القوة والحفظ، يقال: أيده الله: أي قَوَّاه"(١٦٨).

ثم استشهد على ذلك بقوله –تعالى–: ? ? ? ? ? .

١٦١– المقاييس ٣٠٢/٤.

١٦٢– المرجع السابق ٣٠٤/٤.

١٦٣– انظر فتح رب البرية ص٣٠.

١٦٤– المقاييس ٢٦٤/٤.

١٦٥– المرجع السابق ٢٦٤/٤.

١٦٦– المرجع السابق ٢٦٤/٤.

١٦٧– انظر فتح رب البرية ص٤١–٤٢.

١٦٨– المقاييس ١٦٣/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم فسر الأيد في هذه الآية بقوله: "فهذا معنى القوة، وأما الحفظ فالإياد: كل حاجزٍ الشيءُ يحفظه"(١٦٩).

حادي عشر: ما جاء في مادة (كلأ): قال –رحمه الله–: "الكاف، واللام، والحرف المعتل أو الهمزة: أصل صحيح يدل على مراقبة، ونظر، وأصل آخر يدل على ثبات، والثالث: عضو من الأعضاء"(١٧٠).

والذي يعني ههنا المعنى الأول؛ حيث قال فيه مبيناً معنى الكلاءة من الله –عز وجل–: "فأما النظر، والمراقبة، والكلاءة: وهي الحفظ، تقول: كلأه الله أي حفظه"(١٧١).

ثم أورد قوله –تعالى–: ﴿ قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ ﴾.

وقال في معناها: "أي من يحفظكم منه، بمعنى: لا يحميكم أحد منه.

وهذا الباب الذي ذكرناه أنه المراقبة؛ لأنه إذا حفظه نظر إليه، ورَقَبَه"(١٧٢).

ثاني عشر: ما جاء في مادة (نفس): قال –رحمه الله–: "النون، والفاء، والسين: أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان من ريح وغيرها، وإليه يرجع فروعه"(١٧٣).

ثم ذكر أمثلة على ذلك، فقال: "منه: التنفُّس: خروج النسيم من الجوف.

ونفَّس الله كربته: ذلك أن في خروج النسيم رَوْحاً وراحةً.

والنَّفَس كل شيء يُفَرَّج به عن مكروب"(١٧٤).

ثم أورد حديث: "لا تسبوا الريح؛ فإنها من نَفَس الرحمن"(١٧٥).

ثم بين المقصود بذلك فقال: "يعني أنها رَوْحٌ يُتَنَفَّسُ به عن المكروبين"(١٧٦).

١٦٩– المرجع السابق ١/١٦٣.

١٧٠– المرجع السابق ٥/١٣١.

١٧١– المرجع السابق ٥/١٣١.

١٧٢– المرجع السابق ٥/١٣١–١٣٢.

١٧٣– المرجع السابق ٥/٤٦٠.

١٧٤– المرجع السابق ٥/٤٦٠.

١٧٥– أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣٠٧٥).

١٧٦– المقاييس ٥/٤٦٠، وانظر شرحه في بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية ٦/١٥٧–١٥٨، و١٦١–١٦٣، و١٦٦–١٦٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم قال: "وجاء في ذكر الأنصار: (أجد ريح ربِّكم من قِبَل اليمن)[١٧٧]"[١٧٨].

ثم بين المقصود بذلك بقوله: "يراد أنَّ بالأنصار نُفِّس عن الذين كانوا يؤذَون من المؤمنين بمكة"[١٧٩].

ثالث عشـــر: ما جاء في مادة (برك): قال –رحمه الله–: "وتبارك الله: تمجيد، وتجليل، وفسِّـــر على: تعالى الله، والله أعلم بما أراد"[١٨٠].

رابع عشـــر: ما جاء في مادة (جبر): قال –رحمه الله–: "الجيم، والباء، والراء: أصـــل واحد، وهو من العظمة والعلو، والاستقامة"[١٨١].

ثم قال: "وذو الجَبَروت: الله –جل ثناؤه–"[١٨٢].

١٧٧– وفي المسند (١٠٩٩١): "وأَجِدُ نَفَس ربِّكم من قِبَل اليمن"، وجاء بلفظ: "إني لأجد نفس الرحمن من هنا –يشير إلى اليمن–". وصحح الألباني هذا اللفظ في الصحيحة (٣٣٧٦).

١٧٨– المقاييس ٥/٤٦٠.

١٧٩– المرجع السابق ٥/٤٦٠، وقد ارتضى الشيخ محمد بن عثيمين –رحمه الله– تفسير ابن فارس لمادة (نفس). انظر القواعد المثلى ص٥٧.

١٨٠– المرجع السابق ١/٢٣١.

١٨١– المرجع السابق ١/٥٠١.

١٨٢– المرجع السابق ١/٥٠١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المبحث الثاني: المسائل المتعلقة بالملائكة، والكتب، والرسل

المطلب الأول: المسائل المتعلقة بالملائكة والكتب

المسألة الأولى: ما يتعلق بالملائكة

الملائكة عالم غيبي، مخلوقون من نور، عابدون لله –تعالى– وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء.

وقد منحهم الله الانقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه(١٨٣).

والإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان؛ كما في حديث جبريل المشهور، وفيه: "أن تومن بالله وملائكته..."(١٨٤).

وابن فارس –رحمه الله– يتطرق لبعض المسائل في هذا الركن وذلك كعادته عندما يتكلم على أصول المواد، وما يتفرع عنها، وفيما يلي بيان لذلك:

أولاً: ما جاء في مادة (ملك): قال –رحمه الله–: "الميم، واللام، والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء، وصحة"(١٨٥).

ثانياً: ما جاء في مادة (ألك): فهذه المادة هي أصل كلمة (الملائكة)، ومعناها: أرسل.

قال ابن فارس فيها: "الهمزة، واللام، والكاف: أصل واحد، وهو تحمُّل الرسالة"(١٨٦).

ثم استشهد على ذلك بكلام للخليل بن أحمد، فقال: "قال الخليل: الألوك: الرسالة، وهي المألكة، على مَفْعَلة، قال النابغة:

ألكني يا عُيَيْنُ إليك قولاً ستحملُه الرواة إليك عني (١٨٧)

١٨٣– انظر رسائل في العقيدة للشيخ محمد بن عثيمين ص١٩.

١٨٤– رواه مسلم (٨).

١٨٥– المقاييس ٥/٣٥١-٣٥٢.

١٨٦– المرجع السابق ١/١٣٢.

١٨٧– ديوان النابغة الذبياني ص١٢٢، والشطر الثاني يروى:

..... سأهديه إليك إليك عني

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

قال[١٨٨]: وإنما سميت الرسالة أَلُوكاً لأنها تُؤلك في الفم، مشتق من قول العرب: الفرس يأْلُك باللجام، ويَعْلُكه إذا مضغ الحديدة، ويجوز للشاعر تذكير المألكة، قال عدي:

أبْلِغ النعمان عني مألكاً أنه قد طال حبسي وانتظاري

وقول العرب: (ألكني إلى فلان) المعنى: تحمَّل رسالتي إليه، قال:

ألكني إليها عَمْرَك الله يا فتى بآية ما جاءت إلينا تهادِيا[١٨٩]

ثم قال ابن فارس: "قال أبو زيد: أَلكتُه أَلِيْكُه إلاكة إذا أرسلته.

قال يونس بن حبيب: استلأك فلان لفلان: أي ذهب برسالته، والقياس استألك"[١٩٠].

ثالثاً: ما جاء في مادة (عقب): قال –رحمه الله– "العين، والقاف، والباء: أصلان صحيحان: أحدهما: يدل على تأخير شيء، وإتيانه بعد غيره، والأصل الآخر: يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة"[١٩١].

ثم ذكر تحت هذه المادة –وهو الشاهد ههنا–: ما قيل في تفسير المعقبات، فقال: "وذكر ناس من أهل التفسير في قوله – تعالى–: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ : قال: يعني ملائكة الليل والنهار؛ لأنهم يتعاقبون"[١٩٢].

رابعاً: ما جاء في مادة (قدس): وقد مضى الكلام على أصل هذه المادة في المبحث الأول عند الكلام على اسم الله (القدوس).

والشاهد ههنا ما ذكره ابن فارس عن جبريل –عليه السلام– حيث قال: "وجبرئيل –عليه السلام– روح القدس، وكل ذلك معناه واحد"[١٩٣].

ويعني بذلك معنى المادة الذي تدور عليه، وهو الطهر.

١٨٨– يعني الخليل.

١٨٩– المقاييس ١/١٣٢-١٣٣.

١٩٠– المرجع السابق ١/١٣٣.

١٩١– المرجع السابق ٤/٧٧.

١٩٢– المرجع السابق ٤/٧٧.

١٩٣– المرجع السابق ٥/٦٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

خامساً: ما جاء في مادة (كرب): قال –رحمه الله–: "الكاف، والراء، والباء أصل صحيح يدل على شدة وقوة"(١٩٤).

ثم قال: "فأما كرب الشـــيء: دنا – فليس من الباب؛ لأن هذا من الإبدال، وإنما هو من القرب، ولكنهم قالوا بالقاف: قرُب بضم الراء، وقالوا في الكاف كرَب بفتحها، والمعنى واحد"(١٩٥).

ثم ذكر مثالاً على ذلك –وهو الشـــاهد ههنا– فقال: "والملائكة الكروبيون: فعوليون(١٩٦) من الكروب، وهم المقرَّبون؛ يقال: كربت الشمس: دنت للمغيب، وإناءٌ كربان: كرب أن يمتلئ"(١٩٧).

المسألة الثانية: ما يتعلق بالكتب

والمقصود بالكتب: ما أنزله الله على رسله من الكتب؛ رحمة بالخلق، وهداية لهم؛ لِيَصِلُوا بها إلى سعادة الدنيا والآخرة (١٩٨).

والإيمان بالكتب هو الركن الثالث من أركان الإيمان كما جاء في حديث جبريل المشهور في صحيح مسلم(١٩٩).

وابن فارس –رحمه الله– يتطرق لبعض المسائل المتعلقة بهذا الركن عندما يتكلم على أصول المواد وما يتعلق بها، وفيما يلي بيان لما تطرق له من ذلك.

أولاً: ما جاء في مادة (كتب): قال –رحمه الله–: "الكاف، والتاء، والباء: أصـــل صـــحيح واحد يدل على جمع شـــيء إلى شيء"(٢٠٠).

ثم ذكر أمثلة على ذلك فقال: "من ذلك: الكتابُ، والكتابة، يقال: كتبتُ الكتاب أكتبه كَتْباً"(٢٠١).

وقال أيضاً: "ومن الباب: الكتاب، وهو الفرض، قال الله –تعالى–: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ .

١٩٤– المرجع السابق ٥/١٧٤.

١٩٥– المرجع السابق ٥/١٧٥.

١٩٦– يعني على زنة (فعوليون).

١٩٧– المقاييس ٥/١٧٥.

١٩٨– انظر رسائل في العقيدة ص١٢.

١٩٩– انظر الحديث في مسلم (٨).

٢٠٠– المقاييس ٥/١٥٨.

٢٠١– المرجع السابق ٥/١٥٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ويقال للحُكْم: الكتاب، قال رسو الله –صلى الله عليه وآله وسلم– أما لأقضين بينكما بكتاب الله –تعالى–)[٢٠٢] أراد بحكمه.

وقال –تعالى–: (يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة) أي: أحكام مستقيمة"[٢٠٣].

ثانياً: ما جاء في مادة (زبر): قال –رحمه الله–: "الزاء، والباء، والراء: أصلان: أحدهما يدل على إحكام الشيء وتوثيقه، والآخر يدل على قراءةٍ، وكتابةٍ، وما أشبه ذلك"[٢٠٤].

ثم فصل الحديث عن الأصل الأول، وذكر أمثلة عليه، ثم انتقل إلى الأصل الثاني –وهو الذي يعني ههنا– فقال: "والأصل الآخر: زبرت الكتاب: إذا كتبته، ومنه الزبور.

وربما قالوا: زبرته إذا قرأته، ويقولون في الكلمة: أنا أعرف تَزْبِرَتِي: أي كتابتي"[٢٠٥].

ثالثاً: ما جاء في مادة (فرق): قال –رحمه الله–: "الفاء، والراء، والقاف: أصل صحيح يدل على تميز وتزييل بين شيئين"[٢٠٦].

ثم ذكر الفرقان اسما للقرآن، وذكر سبب تسميته بذلك، فقال: "والفرقان: كتاب الله –تعالى– فَرَقَ به بين الحق والباطل"[٢٠٧].

المطلب الثاني: المسائل المتعلقة بالرسل

الإيمان بالرسل هو الركن الرابع من أركان الإيمان، وابن فارس –رحمه الله– يتطرق لبعض المسائل في هذا الركن، وذلك عند كلامه على أصول الكلمات، وهذا ما سيتبين من خلال المسألتين التاليتين:

المسألة الأولى: بيانه لمفهوم النبوة والرسالة

أولاً: ما جاء في مادة (نبو): قال –رحمه الله–: "النون، والباء، والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على ارتفاع في الشيء عن غيره، أو تنحٍّ عنه"[٢٠٨].

٢٠٢– أخرجه البخاري (٦٦٣٣) ومسلم (١٦٩٦).
٢٠٣– المقاييس ١٥٩/٥.
٢٠٤– المرجع السابق ٤٤/٣.
٢٠٥– المرجع السابق ٤٥/٣.
٢٠٦– المرجع السابق ٤٩٣/٤.
٢٠٧– المرجع السابق ٤٩٤/٤.
٢٠٨– المقاييس ٣٨٤/٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم ضرب أمثلة على ذلك كَنُبوِّ البصر، ونبوِّ السيف عن الضريبة إذا تجافى ولم يمضِ بها[٢٠٩].

ثم قال: "ويقال: إن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– اسمه من النَّبْوَةِ، وهو الارتفاع كأنه مفضل على سائر الناس برفع منزلته"[٢١٠].

ثم ذكر معنى آخر، فقال: "ويقال: النبي: الطريق"[٢١١].

واستشهد على ذلك بقول أوس بن حجر:

لأصبح رَثْماً دُقاق الحصى مكان النبي من الكاثب [٢١٢]

ثانياً: ما جاء في مادة (نبأ): قال –رحمه الله–: "النون، والباء، والهمزة: قياسه الإتيان من مكان إلى مكان، يقال للذي يَنْبَأُ من أرض إلى أرض نابئ، وسيل نابئ: أتى من بلد إلى بلد"[٢١٣].

ثم قال: "ومن هذا القياس: النبأ: الخبر؛ لأنه يأتي من مكان إلى مكان، والمنبئ: المخبر، وأنبأته، ونَبَّأته"[٢١٤].

ثم ضرب لذلك أمثلة، وختم كلامه بقوله: "ومن هَمَزَ النبيء[٢١٥] فلأنه أنبأ عن الله –تعالى– والله أعلم بالصواب"[٢١٦].

وبناءً على ما مضى فإنه يرى أن النُّبُوَّة إما مأخوذة من النَّبْوَةِ وهي الارتفاع؛ فتكون بمعنى الرفعة والعلو، وإما مأخوذة من النبي بمعنى الطريق؛ فتكون النبوة بمعنى الطريق إلى الله –جل جلاله–، وإما أن تكون مأخوذة من النبأ بمعنى الخبر.

ولا ريب أن النبوة تشتمل على هذه المعاني كلها[٢١٧].

٢٠٩– انظر المرجع السابق ٣٨٤/٥

٢١٠– المرجع السابق ٣٨٤/٥.

٢١١– المرجع السابق ٣٨٤/٥.

٢١٢– المرجع السابق ٣٨٥/٥.

٢١٣– المرجع السابق ٣٨٥/٥.

٢١٤– المرجع السابق ٣٨٥/٣.

٢١٥– يعني من قرأ بالهمز (نبيء)، وهي قراءة نافع –رحمه الله– حيث كان يقرؤها (النبيء) بجميع القرآن. انظر تفسير الطبري ١٤١/٢، وإبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للشاطبي لأبي شامة ص٣٢٧–٣٢٩.

٢١٦– المقاييس ٣٨٥/٥.

٢١٧– انظر عقيدة ختم النبوة ، د. أحمد الغامدي ص١٤–١٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثالثاً: ما جاء في مادة رسل: قال –رحمه الله–: "الراء، والسين، واللام: أصل واحد مطرد منقاس يدل على الانبعاث، والامتداد"(٢١٨).

ثم ضرب أمثلة عدة على ذلك، ثم قال: "والرسول: معروف"(٢١٩).

المسألة الثانية: ما يتعلق بالنبوة والرسالة

أولاً: ما جاء في مادة (حمد): قال –رحمه الله–: "الحاء، والميم، والدال: كلمة واحدة، وأصل واحد يدل على خلاف الذم، يقال: حَمِدْتُ فلاناً أَحْمَدُه، والرجل محمد، وحامد: إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة"(٢٢٠).

ثم استشهد ببيت للأعشى، وهو قوله في مدح النعمان بن المنذر:

إليك أبيتَ اللعن كان كَلالُها إلى الماجد الفَرْع الجوادِ المحمدِ (٢٢١)

قال ابن فارس تعليقاً على هذا البيت: "ويقال: إنه فضله بكلمته هذه على سائر من مدحه يومئذ"(٢٢٢).

ثم عقب قائلاً: "ولهذا الذي ذكرناه(٢٢٣) سمي نبينا محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–"(٢٢٤).

ثانياً: ما جاء في مادة (ختم): قال –رحمه الله–: "الخاء، والتاء، والميم: أصل واحد، وهو بلوغ الشيء، يقال: ختمت العمل، وختم القارئ السورة"(٢٢٥).

ثم بين أن الختم –وهو الطبع على الشيء–: هو من ذلك الباب، وأن الخاتم مشتق منه؛ لأنه به يختم.

وأوضح أنه يقال: الخاتم، والخاتام، والخيتام(٢٢٦).

٢١٨– المقاييس ٢/٣٩٢.

٢١٩– المرجع السابق ٢/٣٩٢.

٢٢٠– المرجع السابق ٢/١٠٠.

٢٢١– ديوان الأعشى الكبير ص١٨٩.

٢٢٢– المقاييس ٢/١٠٠.

٢٢٣– يعني أن معنى محمد: كثير خصال الحمد.

٢٢٤– المقاييس ٢/١٠٠.

٢٢٥– المرجع السابق ٢/٢٤٥.

٢٢٦– انظر المرجع السابق ٢/٢٤٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم عقب على ذلك بقوله: "والنبي –صلى الله عليه وآله وسلم– خاتَمُ الأنبياء؛ لأنهم آخرهم"(٢٢٧).

ثالثاً: ما جاء في مادة (صفو): قال –رحمه الله–: "الصاد، والفاء، والحرف المعتل: أصل واحد يدل على خلوص من كل شوبٍ"(٢٢٨).

ثم ذكر أمثلة على ذلك كالصفاء الذي هو ضد الكدر، وقال: "ومحمد صفوة الله –تعالى– وخيرته من خلقه، ومصطفاه –صلى الله عليه وآله وسلم–"(٢٢٩).

رابعاً: ما جاء في مادة (أم): قال –رحمه الله–: "والإمام: كل من اقْتُدِيَ به، وقدِّم في الأمور.

والنبي –صلى الله عليه وسلم– إمام الأئمة"(٢٣٠).

خامساً: ما جاء في مادة (عزم): قال –رحمه الله–: "العين، والزاء، والميم: أصل صحيح يدل على الصريمة والقطع، يقال: عزمت، أَعْزِم عزماً، ويقال: عزمت عليك إلا فعلت كذا، أي جعلته أمراً عزماً، أي لا مثنوية فيه"(٢٣١).

وقال –بعد أن ضرب عدداً من الأمثلة على ذلك– عن أولي العزم مبيناً سبب تسميتهم بذلك: "أولو العزم من الرسل –عليهم السلام– الذين قطعوا العلائق بينهم وبين من لم يؤمن من الذين بُعثوا إليهم كنوح –عليه السلام– إذ قال: ﴿ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ .

وكمحمد –صلى الله عليه وآله وسلم– إذ تبرأ من الكفار، وبرَّأه الله –تعالى– منهم، وأمره بقتالهم في قوله: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ ﴾ "(٢٣٢).

٢٢٧– المرجع السابق ٢/٢٤٥.

٢٢٨– المرجع السابق ٣/٢٩٢.

٢٢٩– المرجع السابق ٣/٢٩٢.

٢٣٠– المرجع السابق ١/٢٨.

٢٣١– المرجع السابق ٤/٣٠٨.

٢٣٢– المرجع السابق ٤/٣٠٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

سادساً: ما جاء في مادة (هوي): حيث بين أن هذه المادة تدور حول الخلو، والسقوط، وأن هوى النفس من هذين المعنيين جميعاً، ثم علل لذلك قائلاً: "لأنه خالٍ من كل خير، ويهوي بصاحبه فيما لا ينبغي، قال الله –تعالى– في وصف نبيه –عليه الصلاة والسلام–: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ "(٢٣٣).

سابعاً: ما جاء في مادة (علم): قال –رحمه الله–: "العين، واللام، والميم: أصل صحيح يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، ومن ذ لك: العلامة، وهي معروفة"(٢٣٤).

ثم بيَّن شرطاً من أشراط الساعة بقوله: "وقال بعض القراء في قوله –تعالى–: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ : قالوا: يراد به نزول عيسى –عليه السلام– وإن بذلك يعلم قرب الساعة"(٢٣٥).

ثامناً: ما جاء في خاتمة كتاب المقاييس: حيث بين أن الإحاطة باللغة متعذر، وقال: "وقد ذكرنا ما شرطنا في صدر الكتاب أن نذكره، وهو صدر من اللغة صالح؛ فأما الإحاطة بجميع كلام العرب فهو مما لا يقدر عليه إلا الله –تعالى– أو نبي من أنبيائه –عليهم السلام– بوحي من الله –تعالى وعز– ذلك إليه"(٢٣٦).

وبذلك ينتهي هذا المبحث الذي دار حول تقريراته لما يتعلق بالملائكة، والكتب، والرسل.

٢٣٣– المرجع السابق ٦/١٦.

٢٣٤– المرجع السابق ٤/١٠٩.

٢٣٥– المرجع السابق ٤/١١٠.

٢٣٦– المرجع السابق ٦/١٠٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المبحث الثالث: المسائل المتعلقة باليوم الآخر، والقدر

المطلب الأول: المسائل المتعلقة باليوم الآخر

تعرض ابن فارس لشيء من أحوال اليوم الآخر، وما يتعلق به، وذلك عند شرحه -كعادته- لأصول المواد، وهذا ما سيتضح من خلال ما يلي:

أولاً: ما جاء في مادة (موت): قال -رحمه الله-: "الميم، والواو، والتاء: أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، منه الموت: خلاف الحياة"(٢٣٧).

ثانياً: ما جاء في مادة (قبر): قال -رحمه الله-: "القاف والباء والراء: أصل صحيح يدل على غموض في شيء، وتطامن، من ذلك القبر: قبر الميت: يقال: قبرته، وأقبرته"(٢٣٨).

ثم استشهد على ذلك بقول الأعشى:

لو أسْنَدَتْ ميتاً إلى نحرها عاش ولم ينقل إلى قابر (٢٣٩)

ثم قال: "فإن جعلت له مكاناً يقبر فيه قلت: أقبرته، قال الله -تعالى-: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ٢١ ﴾"(٢٤٠).

ثالثاً: ما جاء في تعريفه للبرزخ: حيث قال: "البرزخ: الحائل بين الشيئين، كأن بينهما برازاً: أي متَّسعاً من الأرض، ثم صار على حائل برزخاً؛ فالخاء زائدة"(٢٤١)(٢٤٢).

رابعاً: ما جاء في مادة (شرط): قال -رحمه الله-: "الشين، والراء، والطاء: أصل يدل على عَلَمٍ وعلامة، وما قارب ذلك من عَلَم"(٢٤٣).

٢٣٧- المقاييس ٥/٢٨٣.

٢٣٨- المرجع السابق ٥/٤٧.

٢٣٩- ديوان الأعشى الكبير ص٣٩.

٢٤٠- المقاييس ٥/٤٧.

٢٤١- يعني أن حرف (الخاء) زائد في كلمة (برزخ).

٢٤٢- المقاييس ١/٣٣٣.

٢٤٣- المرجع السابق٣/٤٦٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم ذكر أمثلة على ما يدخل في ذلك الأصل، فقال: "من ذلك: الشرط: العلامة، وأشراط الساعة: علاماتها.
ومن ذلك: الحديث حين ذكر أشراط الساعة، وهي علاماتها"(٢٤٤).
وقال –أيضاً–: "ويقال: إن أشراط الساعة: أوائلها"(٢٤٥).
وجاء في مادة **(علم)** ما هو قريب من ذلك، وهو قوله في قراءة: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ قال: "قالوا: يراد به نزول عيسى –عليه السلام– وإن بذلك يعلم قرب الساعة"(٢٤٦).
خامساً: ما جاء في مادة (صعق): قال –رحمه الله–: "الصاد، والعين، والقاف: أصل واحد يدل على صَلَقَة وشدة صوت، ومن ذلك الصعق، وهو الصوت الشديد"(٢٤٧).
إلى أن قال: "ومنه الصاعقة، وهي الوقع الشديد من الرعد"(٢٤٨).
ثم قال: "ومنه قولهم: صعق فلان: إذا مات كأنه أصابته صاعقة، قال الله –تعالى–: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ﴾ "(٢٤٩).
سادساً: ما جاء في مادة (حشر): قال –رحمه الله–: "الحاء، والشين، والراء: قريب من المعنى الذي قبله(٢٥٠) وفيه زيادة معنى، وهو السَّوْقُ، والبعث، والانبعاث"(٢٥١).
سابعاً: تعرضه لأسماء يوم القيامة وتفسيرها: وذلك في عدد من المواضع؛ كما في مادة **(دين)** حيث قال في معنى ﴿ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾: "أي يوم الحكم، وقال قوم: الحساب والجزاء"(٢٥٢).

٢٤٤– المرجع السابق ٣/٤٦٠.
٢٤٥– المرجع السابق ٣/٤٦٠.
٢٤٦– المرجع السابق ٤/١١٠.
٢٤٧– المرجع السابق ٣/٢٨٥.
٢٤٨– المرجع السابق ٣/٢٨٥.
٢٤٩– المرجع السابق ٣/٢٨٥–٢٨٦.
٢٥٠– يعني مادة (حشد).
٢٥١– المقاييس ٢/٦٦.
٢٥٢– المرجع السابق ٢/٣١٩–٣٢٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

وقال في مادة (**أزف**): "يدل على الدنو والمقاربة، يقال: أزف الرحيل إذا قترب قال الله -تعالى-: ﴿ **أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ** ﴾ : يعني القيامة"(٢٥٣).

وقال في مادة (**صخ**): "من ذلك: الصاخة، يقال: إنها الصيحة تصم الآذان"(٢٥٤).

وقال في مادة (**طم**): "الطاء، والميم: أصل صحيح يدل على تغطية الشيء للشيء حتى يسويه به"(٢٥٥).

ثم قال: "ومن ذلك قولهم: طم الأمر إذا علا وغلب؛ ولذلك سميت القيامة: الطامة"(٢٥٦).

وقال في مادة (**وقع**): "أصل واحد يرجع إليه فروعه، يدل على سقوط شيء، يقال: وقع الشيء وقوعاً فهو واقع.

والواقعة: القيامة؛ لأنها تقع بالخلق؛ فتغشاهم"(٢٥٧).

وقال في مادة (**حق**): "الحاقة: القيامة؛ لأنها تحق بكل شيء"(٢٥٨).

ثامناً: تعرضه لبعض أوصاف الجنة والنار وأسمائهما: ومن ذلك أنه قال في مادة (**درك**): "أصل واحد، وهو لحوق الشيء بالشيء، ووصوله إليه"(٢٥٩).

ثم قال: "ومن ذلك: الدَّرَك، وهي منازل أهل النار، وذلك أن الجنة درجات والنار دركات.

قال الله: ﴿ **إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ** ﴾ وهي منازلها التي يدركونها، ويُلحقون بها، نعوذ بالله منها"(٢٦٠).

وقال في مادة (**حطم**): "أصل واحد وهو كسر الشيء"(٢٦١).

٢٥٣- المرجع السابق ٩٤/١.

٢٥٤- المرجع السابق ٢٨١/٣.

٢٥٥- المرجع السابق ٤٠٦/٣.

٢٥٦- المرجع السابق ٤٠٦/٣.

٢٥٧- المرجع السابق ١٣٤/٦.

٢٥٨- المرجع السابق ١٧/٢.

٢٥٩- المرجع السابق ٢٦٩/٢.

٢٦٠- المرجع السابق ٢٦٩/٢.

٢٦١- المرجع السابق ٧٨/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم ذكر أمثلة على هذا الأصل، وقال: "وسميت النار: الحُطمة؛ لِحَطْمِها ما تلقى"(٢٦٢).

وقال في مادة **(هوي)**: "أصل صحيح يدل على خلوٍّ وسقوط"(٢٦٣).

ثم مَثَّل لذلك بأمثلة، ومنها قوله: "وهاويةٌ: جهنمُ؛ لأن الكافر يهوي فيها"(٢٦٤).

المطلب الثاني: المسائل المتعلقة بالقدر

تعرض ابن فارس لشيء من المسائل المتعلقة بالقدر، وذلك في غضون شرحه لأصول المواد اللغوية، وذلك في مواضع شتى من مقاييسه، وهذا ما سيتبين من المسألتين التاليتين:

المسألة الأولى: بيانه لمفهوم القضاء والقدر

أولاً: ما جاء في مادة (قضى): قال –رحمه الله–: "القاف، والضاد، والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه، وإنفاذه لجهته"(٢٦٥).

ثم استشهد على ذلك بقوله –تعالى–: ﴿ **فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ** ﴾ .

ثم بين معنى القضاء في الآية بقوله: "أي أحكم خلقهن"(٢٦٦).

واستشهد على ذلك بقول أبي ذؤيب الهذلي:

وعليهما مسرورتان قضاهما داودُ أو صَنَعُ السوابغ تبع (٢٦٧)

وقال–مفصلاً في معنى القضاء–:"والقضاء: الحكم، قال الله–سبحانه–في ذكر من قال: ﴿ **فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٖ** ﴾ : أي اصنع واحكم، ولذلك سمي القاضي قاضياً ؛ لأنه يحكم الأحكام، ويُنْفِذُها، وسميت المنية قضاءً؛ لأنه أمر يَنْفُذُ في ابن آدم وغيره من الخلق"(٢٦٨).

٢٦٢– المرجع السابق ٢/٧٨.

٢٦٣– المرجع السابق ٢/١٥٦.

٢٦٤– المرجع السابق ٢/١٥٦.

٢٦٥– المقاييس ٥/٩٩.

٢٦٦– المرجع السابق

٢٦٧– ديوان المفضليات ٢/٤٥٠، وانظر المقاييس ٥/٩٩.

٢٦٨– المقاييس ٥/٩٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

واستشهد بقول الحارث بن حِلِّزة:

وثمانون من تميم بأيديـ ـهم رماحٌ صدورُهن القضاء [٢٦٩]

قال ابن فارس: "أي المنية"[٢٧٠].

ثانياً: ما جاء في مادة (قدر): قال –رحمه الله–: "القاف، والدل، والراء: أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء، وكنهه، ونهايته"[٢٧١].

ثم فَصَّل الكلام في هذا، وقال: "فالقدر: مبلغ كل شيء، يقال: قَدْرُه كذا، أي مبلغه، وكذلك القَدَر، وقدَرْتُ الشيء وأقدِرُه وأقدُرُه من التقدير، وقدَّرته أقدِّره"[٢٧٢].

ثم أوضح المقصود بالقدر الشرعي؛ فقال: "والقدْر: قضاء الله –تعالى– الأشياء على مبالغها، ونهاياتها التي أرادها لها، وهو القَدَرُ –أيضاً–"[٢٧٣].

ثم استشهد على (القدَر) بتحريك الدال بقول جرير:

خلِّ الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزةَ حيث اضطرك القَدَرَ[٢٧٤]

واستشهد على (القَدْر) بسكون الدال بقول الفرزدق:

وما صَبَّ رِجلي في حديدِ مجاشعٍ مع القدْر إلا حاجة لي أريدها [٢٧٥]

وقال –أيضاً– موضحاً معنى القدرة الإلهية: "وقدرة الله –تعالى– على خليقته: إيتاؤهم بالمبلغ الذي يشاؤه، ويريده"[٢٧٦].

ثالثاً: ما جاء في مادة (كتب): والكتابة أحد مراتب القدر الأربع، قال –رحمه الله–: "ويقال للقدر: الكتاب، قال الجعدي:

٢٦٩– شرح القصائد العشر للتبريزي ص٣٧٢.
٢٧٠– المقاييس ٥/٩٩.
٢٧١– المرجع السابق ٥/٦٢.
٢٧٢– المرجع السابق ٥/٦٢.
٢٧٣– المرجع السابق ٥/٦٢.
٢٧٤– شرح ديوان جرير ١/٢٨٤.
٢٧٥– المقاييس ٥/٦٢.
٢٧٦– المرجع السابق ٥/٦٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

يا ابنة عمي كتاب الله أخرجني عنكم وهل أمنعنَّ اللهَ ما فعلا [٢٧٧]

رابعاً: ما جاء في مادة (خلق): والخلق أحد مراتب القدر الأربع، قال: "الخاء، واللام، والقاف: أصلان أحدهما: تقدير الشيء، والآخر: ملاسة الشيء"[٢٧٨].

ثم قال عن الأول –وهو الذي يعني ههنا–: "فأما الأول فقولهم: خلقت الأديمَ للسقاء: إذا قدَّرته"[٢٧٩].

ثم استشهد على ذلك بقول الكميت:

لم يَخْشِم الخالقاتِ فَرْيْتُهَا ولم يَغِضْ من نطافها السَّرَب[٢٨٠]

وقول زهير:

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلُق ثم لا يفري[٢٨١]

ثم يتشعب في إيضاح أن الخلق يأتي بمعنى التقدير، فيقول: "ومن ذلك: الخُلُقُ، وهي السجية؛ لأن صاحبه قد قدِّر عليه، وفلان خليق بكذا، وأخْلِق به: أي ما أخلقه: أي هو ممن يقَدَّر فيه ذلك، والخَلاق: النصيب؛ لأنه قُدِّر لكل أحد نصيبه"[٢٨٢].

خامساً: ما جاء في مادة (أم): قال –رحمه الله–: "وأم الكتاب: ما في اللوح المحفوظ"[٢٨٣].

سادساً: ما جاء في مادة (تيح): حيث قال –رحمه الله–: "ويقال: أتاح الله الشيء يُتيحه إتاحةً: إذا قدَّره له؛ فقد أماله إليه"[٢٨٤].

المسألة الثانية: بيانه لمسائل تتعلق بالقدر

٢٧٧– المرجع السابق ١٥٩/٥.
٢٧٨– المرجع السابق ٢١٣/٢.
٢٧٩– المرجع السابق ٢١٣/٢.
٢٨٠– المرجع السابق ٢١٣/٢.
٢٨١– شعر زهير بن أبي سلمى ص١١٩.
٢٨٢– المقاييس ٢١٤/٢.
٢٨٣– المرجع السابق ٢٣/١.
٢٨٤– المرجع السابق ٣٦٠/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

فهناك موضوعات تتعلق بالقدر، وتدخل حول ما يُبحث فيه؛ حيث تطرق لها ابن فارس في مواضع شتى، وأهم ما في ذلك ما يلي:

أولاً: بيانه لمفهوم الهداية والإضلال: فهما من مباحث القدر، ومن أَدَقِّ وألطفِ ما يبحث فيه.

١- قال -رحمه الله- في مادة (**هدى**): "الهاء، والدال، والحرف المعتل: أصلان؛ أحدهما: التَّقَدُّم للإرشاد، والآخر بَعْثَةُ لَطَفٍ"(٢٨٥).

ثم شرع في بيان المعنى الأول -وهو المقصود ههنا- فقال: "فالأول: قولهم هَدَيْتُه الطريق هدايةً، أي تَقَدَّمته؛ لأرشِده، وكلُّ متقدمٍ لذلك هادٍ"(٢٨٦).

ثم استشهد بقول الأعشى:

إذا كان هادِي الفتى في البلا دِ صدرَ القناةِ أطاع الأميرا (٢٨٧)

ثم قال ابن فارس -رحمه الله-: "وينشعب هذا(٢٨٨)؛ فيقال: الهُدى خلاف الضلالة، تقول: هديته هُدىً"(٢٨٩).

ثم ضرب أمثلة على الأصل الأول، وانتقل بعد ذلك إلى الأصل الثاني وهو الهديَّةُ وما يتفرع عنها.

٢- وقال -رحمه الله- في مادة (**ضل**): "الضاد، واللام: أصل صحيح يدل على معنىً واحد، وهو ضياع الشيء، وذهابه في غير حقه، يقال: ضل: يَضِلُّ ويَضَلُّ لغتان"(٢٩٠).

ثم شرع في تفصيل ذلك، فقال: "وكلُّ جائرٍ عن القصد: ضالٌّ، والضلال، والضلالة: بمعنىً، ورجلٌ ضِلِّيل ومُضَلِّلٌ: إذا كان صاحب ضلال وباطل"(٢٩١).

ثانياً: بيانه لمعنى الطبع والختم -وهما داخلان في المسألة السابقة-:

٢٨٥- المرجع السابق ٤٢/٦.

٢٨٦- المرجع السابق ٤٢/٦.

٢٨٧- ديوان الأعشى ص٩٥.

٢٨٨- يعني هذا الأصل وهو الأول من مادة (هدى).

٢٨٩- المقاييس ٤٢/٦.

٢٩٠- المرجع السابق ٣٥٦/٣.

٢٩١- المرجع السابق ٣٥٦/٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

١- قال -رحمه الله- في مادة (**طبع**): "الطاء، والباء، والعين: أصل صحيح.
وهو مَثَلٌ على نهاية ينتهي إليها الشيء حتى يُخْتَمَ عندها.
يقال: طبعتُ على الشيء طابَعاً، ثم يقال: على هذا طَبْعُ الإنسان وسجيته"(٢٩٢).
ثم بَيَّن معنى الطبع على قلب الكافر، فقال: "ومن ذلك: طبع الله على قلب الكافر، كأنه خُتم عليه حتى لا يصل إليه هدىً ولا نور؛ فلا يوفق لخير"(٢٩٣).
٢- وقال في مادة (**ختم**): "الخاء، والتاء، والميم أصل واحد، وهو بلوغ الشيء.
يقال: ختمت العمل، وختم القارئُ السورة.
فأما الختم وهو الطبع على الشيء فذلك من الباب -أيضاً- لأن الطبع لا يكون إلا بعد بلوغ الغاية"(٢٩٤).
ثالثاً: إنكاره الاعتراضَ على المقادير: ومن ذلك ما أورده في المقاييس في مادة (**دهر**): حيث قرر أن هذه المادة أصل واحد وهو الغلبة والقهر، وأن الدهر سمي دهراً لأنه يأتي على كل شيء، ويغلبه(٢٩٥).
ثم أورد قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا تسبوا الدهر؛ فإن الله هو الدهر"(٢٩٦).
وقال: "قال أبو عبيد: معناه أن العرب كانوا إذا أصابتهم المصائب قالوا أبادنا الدهر، وأتى علينا الدهر، وقد ذكروا ذلك في أشعارهم"(٢٩٧).
ثم أورد جملة من أشعارهم في ذلك.
ثم عقب عليها منكراً بقوله: "فأَعْلَمَ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أن الذي يفعل ذلك بهم هو الله -جل ثناؤه- وأن الدهر لا فعل له، وأن من سب فاعل ذلك فكأنه سب ربه -تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً-"(٢٩٨).

٢٩٢- المرجع السابق ٤٣٨/٣.
٢٩٣- المرجع السابق ٤٣٨/٣.
٢٩٤- المرجع السابق ٢٤٥/٢.
٢٩٥- انظر المرجع السابق ٣٠٥/٢.
٢٩٦- أخرجه البخاري (٦١٨١) ومسلم (٢٢٤٦) واللفظ له.
٢٩٧- المقاييس ٣٠٥/٢-٣٠٦.
٢٩٨- المرجع السابق ٣٠٦/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المبحث الرابع: المسائل المتعلقة بأسماء الدين، والمصطلحات العقدية

المطلب الأول: المسائل المتعلقة بأسماء الدين

وهي الأسماء الشرعية التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي ضمن مباحث باب الإيمان في كتب العقائد.

ويعني ذلك أن هناك أسماءً شرعية منها ما يمدح، ومنها ما يذم.

وهي –في أصلها– كلمات تعرفها العرب، ولكن الشارع قيدها، ورتب عليها أوصافاً وأحكاماً، مثل الإسلام، والإيمان، والبر، والتقوى، والكفر، والنفاق، والفسوق، والعصيان وما جرى مجرى ذلك.

ولابن فارس–رحمه الله– نظرات، ووقفات مع هذه الأسماءِ، ونَقْلِها من مواضـــع إلى مواضـــع؛ وذلك في باب عقده في كتابه الصاحبي، وسماه: (باب الأسماء الإسلامية)[٢٩٩].

وقد طبَّق ذلك عمليًّا في كتابه المقاييس

والذي يعني –ههنا– ما يتعلق بأسماء الدين، وهو ما سيتبين في هذا المطلب، وذلك من خلال المسألتين التاليتين:

المسألة الأولى: ما يتعلق بمفهوم الإسلام والإيمان وما يلحق بهما

أولاً: بيانه لمفهوم الدين: قال –رحمه الله– في مادة (**دين**): "الدال، والياء، والنون: أصـــل واحد يرجع فيه إلى فروعه كلها، وهو جنس من الانقياء والذُّل"[٣٠٠].

ثم أوضح أن الدين: هو الطاعة؛ فقال: "فالدين: الطاعة؛ يقال: دان له يَدِين ديناً إذا أَصْحَب، وانقاد، وطاع، وقومٌ دِينٌ: أي مطيعون منقادون"[٣٠١].

ثانياً: بيانه لمفهوم الإسلام: وذلك في مادة (**سلم**) حيث قرر أن معظم باب هذه المادة من الصحةِ والعافيةِ، والشاذُّ عن ذلك قليل[٣٠٢].

٢٩٩– الصاحبي ص٤٤.

٣٠٠– المقاييس ٣١٩/٢.

٣٠١– المرجع السابق ٣١٩/٢.

٣٠٢– انظر المرجع السابق ٩٠/٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

وبعد أن ذكر أمثلة على ذلك قال: "ومن الباب –أيضاً– الإسلام، وهو الانقياد؛ لأنه يسلم من الإباء، والامتناع"(٣٠٣).

وقال في مادة (**عروى**): "ويقال: إن عروة الإسلام بقيته، كقولهم: بأرض فلان عُروة: أي بقيَّة"(٣٠٤).

ثم يقول مُخَطِّئاً هذا التفسير؛ لما يرى فيه من الجفاء الذي لا يليق: "وهذا عندي كلام فيه جفاء؛ لأن الإسلام –والحمد لله– باقٍ أبداً، وإنما عرى الإسلام: شرائعه التي يُتَمَسَّك بها؛ كل شريعة عروة؛ قال الله –تعالى– عند ذكر الإيمان: ﴿ **فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ** ﴾ "(٣٠٥).

ثالثاً: بيانه لمفهوم الإيمان: حيث بين ذلك في مادة (**أمن**) إذ قرر أن هذه المادة تدور حول أصلين متقاربين، وهما الأمانة: التي هي ضد الخيانة، ومعناها: سكون القلب، والآخر: التصديق.

ثم ذكر أمثلة وشواهد على ذلك(٣٠٦) ثم قال: "وأما التصديق فقوله –تعالى–: ﴿ **وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا** ﴾ أي مصدق لنا"(٣٠٧).

وهذا المعنى صحيح، ولكن ذلك لا يعني أن ابن فارس يرى أن الإيمان الشرعي هو التصديق.

وشاهد ذلك قوله في الصاحبي في باب (الأسباب الإسلامية): "وأن العرب إنما عَرَفَت المؤمن من الأمان والإيمان، وهو التصديق.

ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً سمي به المؤمن –بالإطلاق– مؤمناً، وكذلك الإسلام والمسلم.

وإنما عَرَفت منه إسلام الشيء، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء"(٣٠٨).

رابعاً: بيانه لمفهوم البِرّ: قال في مادة (**برّ**): "الباء، والراء من المضاعف: أربعة أصول: الصدقُ، وحكايةُ صوتٍ، وخلافُ البحرِ، ونَبْتٌ"(٣٠٩).

٣٠٣– المرجع السابق ٣/٩٠.

٣٠٤– المرجع السابق ٤/٢٩٦.

٣٠٥– المرجع السابق ٤/٢٩٦.

٣٠٦– انظر المرجع السابق ١/١٣٣–١٣٥.

٣٠٧– المرجع السابق ١/١٣٥.

٣٠٨– الصاحبي ص٤٥.

٣٠٩– المقاييس ١/١٧٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

والمقصود ههنا: المعنى الأصلي الأول؛ حيث قال فيه: "فأما الصدق فقولهم: صَدَقَ فلان، وبرَّ، وبرَّت يمينه: صدقت، وأَبَرَّها: أمضاها على الصدق.

وتقول: بر اللهُ حَجَّك وأَبَرَّهُ، وحجة مبرورة: أي قُبِلَتْ قبولَ العملِ الصادق.

ومن ذلك قولهم: يَبَرُّ ربَّه: أي يطيعه، وهو من الصدق"(٣١٠).

ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر:

لا هُمَّ لولا أن بَكْراً دونكا يَبَرُّك الناس ويفجرونكا(٣١١)

وذكر أن من ذلك قولَ الله –تعالى–: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ وقولهم: هو يَبَرُّ قرابته، وأن أصل ذلك الصدق(٣١٢).

خامساً: بيانه لمفهوم التوبة: وهي المانع الأول من موانع إنفاذ الوعيد: قال –رحمه الله– في مادة **(توب)**: "التاء، والواو، والباء: كلمة واحدة تدل على الرجوع، يقال: تاب من ذنبه: أي رجع عنه، يتوب إلى الله توبةً ومتابةً؛ فهو تائب.

والتوب: التوبة، قال الله –تعالى–: ﴿ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ ﴾ "(٣١٣).

المسألة الثانية: ما يتعلق بما يخالف الإسلام والإيمان

وذلك من الأسماء التي ورد ذمها في الشرع من الكفر والشرك، والنفاق، وما يتعلق بها من الشُّعب.

أولاً: بيانه لمفهوم الكفر: قال –رحمه الله– في مادة **(كفر)**: "الكاف، والفاء، والراء: أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الستر والتغطية، يقال لمن غَطَّى دِرْعَه بثوبه: قد كفر دِرْعَه، والمكفِّر: الرجل المتغطي بسلاحه"(٣١٤).

ثم استشهد ببيت لبيد بن ربيعة –رضي الله عنه– وهو قوله:

حتى إذا ألقت يداً في كافر وأَجَنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامُها (٣١٥)

٣١٠– المرجع السابق ١/١٧٧.

٣١١–لم أجده منسوباً إلى أحد، وقد ذكر أنها تلبية بعض العرب في الجاهلية، وذكر المعري أنها تلبية تميم. انظر رسالة الغفران للمعري ص١٨٦.

٣١٢– انظر المرجع السابق ١/١٧٧–١٧٨.

٣١٣– المرجع السابق ١/٥٧.

٣١٤– المرجع السابق ٥/١٩١.

٣١٥– ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص١٧٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

وذكر أنه قيل: إن الكافر –ههنا– مغيب الشمس، وقيل: الكافر: البحر[٣١٦].

ثم ذكر مفهوم الكفر الشرعي، وسبب تسميته بذلك؛ فقال: "الكفرُ: ضد الإيمان؛ سمي لأنه تغطية الحق، وكذلك كفران النعمة: جحودها وسترها"[٣١٧].

ثانياً: بيانه لمعنى الشرك: قال –رحمه الله– في مادة **(شرك)**: "الشين، والراء، والكاف: أصلان: أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر يدل على امتداد واستقامة"[٣١٨].

ثالثاً: بيانه لمفهوم النفاق: قال –رحمه الله– في مادة **(نفق)**: "النون، والفاء، والقاف: أصلان صحيحان يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابِه، والآخرُ: على إخفاء شيءٍ وإغماضِه، ومتى حُصِّل الكلام فيهما تقاربا"[٣١٩].

ثم شرع في بيان المعنى الأول، ثم انتقل إلى المعنى الثاني –وهو المقصود ههنا– فقال: "والأصل الآخر: النفق: سَرَبٌ في الأرض له مخلَصٌ إلى مكان.

والنافقاء: موضع يُرَقِّقُه اليربوع من جُحْره؛ فإذا أتى من قبل القاصعاء[٣٢٠] ضرب النافقاء برأسه؛ فانتفق: أي خرج"[٣٢١].

ثم بين المعنى الشرعي للنفاق، فقال: "ومنه اشتقاق النفاق؛ لأن صاحبه يكتم خلاف ما يظهره؛ فكأن الإيمان يخرج منه، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء"[٣٢٢].

رابعاً: بيانه لمفهوم الفسق: قال –رحمه الله–: "الفاء، والسين والقاف: كلمة واحدة، وهي الفسق، وهو الخروج عن الطاعة"[٣٢٣].

٣١٦– انظر المقاييس ١٩١/٥.

٣١٧– المرجع السابق ١٩١/٥، وانظر الصاحبي ص٤٥.

٣١٨– المقاييس ٣٦٥/٣.

٣١٩– المرجع السابق ٤٥٤/٥.

٣٢٠– القاصعاء: قال عنها ابن فارس في مادة (قصع): "أول جِحْرَة اليربوع... وقد تقصَّع: إذا دخل قاصعاءه" المقاييس ٩٢/٥.

٣٢١– المقاييس ٤٥٥/٥.

٣٢٢– المقاييس ٤٥٥/٥، وقال في الصاحبي ص٤٥: "فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نافقاء اليربوع".

٣٢٣– المقاييس ٥٠٢/٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ويَقْصِدُ بالطاعة ههنا: طاعة الله –عز وجل– بدليل قوله في الصاحبي: "ولم يعرفوا[٣٢٤] في الفسق إلا قولهم: (فسقت الرطبة): إذا خرجت من قشرها.

وجاء في الشرع بأن الفسق: الإفحاش في الخروج عن طاعة الله –جل ثناؤه–"[٣٢٥].

وقال في المقاييس –أيضاً عن هذه المادة– بعد أن بين أصلها، ومعناها الشرعي: "تقول العرب: (فسقت الرطبة عن قشرها): إذا خرجت، حكاه الفراء، ويقولون: إن الفأرة فويسقة"[٣٢٦].

ونقل عن ابن الأعرابي قوله: "لم يُسمع قطُّ في كلام الجاهلية في شعر ولا كلام: فاسق، قال: وهذا عجب؛ هو كلام عربيٌّ، ولم يأت في شعر جاهلي"[٣٢٧].

ولهذا لم يذكر ابن فارس من معاني الفسق إلا الخروج عن طاعة الله –عز وجل–.

خامساً: بيانه لمفهوم الفجور: قال –رحمه الله– في مادة (**فجر**): "الفاء، والجيم، والراء: أصل واحد، وهو التَّفَتُّح في الشيء"[٣٢٨].

ثم ضرب على ذلك أمثلة كانفجار الظلمة من الصبح، وانفجار الماء[٣٢٩].

ثم دلف إلى المعنى الشرعي للفجور فقال: "ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث والتفتَّح في المعاصي فجوراً، ثم كثر حتى سمي كلُّ مائلٍ عن الحق فاجراً، وكلُّ مائل عندهم فاجر"[٣٣٠].

واستشهد على ذلك بقول لبيد بن ربيعة –رضي الله عنه–:

فإن تتقدمْ تغشَ منها مُقَدَّماً غليظاً وإن أخَّرت فالكِفْل فاجرُ [٣٣١]

٣٢٤– يعني العرب قبل الإسلام.

٣٢٥– الصاحبي ص٤٥.

٣٢٦– المقاييس ٤/٥٠٢.

٣٢٧– المرجع السابق ٤/٥٠٢.

٣٢٨– المرجع السابق ٤/٤٧٥.

٣٢٩– انظر المرجع السابق ٤/٤٧٥.

٣٣٠– المرجع السابق ٤/٤٧٥.

٣٣١– ديوان لبيد بن ربيعة ص٦٥، وانظر المقاييس ٤/٤٧٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

سادساً: بيانه لمفهوم الظلم: قال –رحمه الله– في مادة (**ظلم**): "الظاء، واللام، والميم: أصلان صحيحان أحدهما: خلاف الضياء، والنور، والآخر: وضع الشيء غير موضعه؛ تعدِّياً"(٣٣٢).

ثم شرع في بيان الأصل الأول، وضرب عليه الأمثلة، ثم انتقل إلى الأصل الثاني –وهو المقصود ههنا– فقال: "والأصل الآخر: ظَلَمَه يَظْلِمِه ظُلماً، والأصل وضع الشيء في غير موضعه؛ ألا تراهم يقولون: (من أشبه أباه فما ظلم): أي ما وضع الشبه غير موضعه"(٣٣٣).

ثم استشهد على ذلك بقول كعب بن زهير –رضي الله عنه–:

أنا ابن الذي لم يُخْزِنِيْ في حياته قديماً ومن يشبه أباه فما ظلم (٣٣٤)

وضرب أمثلة أخرى مثل ظلَّمت فلاناً: نَسَبْتُهُ إلى الظلم، وظَلَمْتُ فلاناً فاظَّلم، وانظلم: إذا احتمل الظلم، واستشهد بقول زهير بن أبي سُلْمَى(٣٣٥):

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويُظلم أحياناً فيظّلِم (٣٣٦)

سابعاً: بيانه لمفهوم (الإلحاد): قال –رحمه الله– في مادة (**لحد**): "أصل يدل على ميلٍ عن استقامة"(٣٣٧).

ثم ضرب لذلك مثلاً وهو تفسير الإلحاد في الشرع، فقال: "يقال: ألحد الرجل: إذا مال عن طريق الحق والإيمان"(٣٣٨).

٣٣٢– المقاييس ٤٦٨/٣.

٣٣٣– المرجع السابق ٤٦٨/٣.

٣٣٤– في ديوان كعب بن زهير ص٨٣:

أنا ابن الذي لم يُخزني في حياته ولم أُخْزِهِ حتى تَغَيَّب في الرَّجَمْ

وبعده ببيتين قال:

أقول شبيهاتٍ بما قال عالماً بهنَّ ومن يشبه أباه فما ظَلَمْ

٣٣٥– انظر المقاييس ٤٦٨/٣-٤٦٩.

٣٣٦– شعر زهير بن أبي سلمى ص١٠٥، وقد استشهد ابن فارس في هذا الموضع بكعب بن زهير وأبيه زهير.

٣٣٧– المقاييس ٢٣٦/٥.

٣٣٨– المرجع السابق ٢٣٦/٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم ضرب أمثلة أخرى تؤيد ما ذكره من المعنى الأصلي لهذه المادة (**لحد**) فقال: "وسمي اللحد؛ لأنه مائل في أحد جانبي الجدث، يقال: لحدت الميت، وألحدت.

والملْتَحَد: الملجأ سمي بذلك؛ لأنه اللاجئ يميل إليه"(٣٣٩).

ثامناً: بيانه لمفهوم الطغيان: قال –رحمه الله– في مادة (**طغى**): "أصل صحيح منقاس، وهو مجاوزة الحد في الطغيان، يقال: هو طاغٍ، وطغى السيل إذا جاء بماء كثير.

قال الله –تعالى–: (إنا لما طغى الماء): يريد –والله أعلم– خروجه عن المقدار"(٣٤٠).

تاسعاً: بيانه لمفهوم المعصية والعصيان: قال –رحمه الله– في مادة (**عصى**): "العين، والصاد والحرف المعتل: أصلان صحيحان إلا أنهما متباينان يدل أحدهما على التجمع، ويدل الآخر على الفرقة"(٣٤١).

ثم تكلم على الأصل الأول، وضرب الأمثلة والشواهد عليه.

ثم انتقل إلى الأصل الآخر –وهو المقصود ههنا– فقال: "والأصل الآخر: العصيان، والمعصية، يقال: عصى وهو عاصٍ، والجمع عصاة وعاصون"(٣٤٢).

عاشراً: بيانه لمفهوم الذنب: قال –رحمه الله– في مادة (**ذنب**): "الذال، والنون، والباء: أصول ثلاثة: أحدهما: الجُرْمُ، والآخر: مؤخر الشيء، والثالث: كالخط والنصب"(٣٤٣).

والمقصود ههنا المعنى الأول، وقد قال فيه: "فالأول: الذَّنْبُ: الجرم؛ يقال: أذنب يذنب، والاسم للذنب، وهو مذنب"(٣٤٤).

وقال في مادة (**لمّ**): "فأما اللمم فيقال: ليس بمواقعة الذنب، وإنما هو مقاربته، ثم ينحجز عنه، قال الله –تعالى–: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ ﴾"(٣٤٥).

٣٣٩– المرجع السابق ٥/٢٣٦.

٣٤٠– المرجع السابق ٣/٤١٢.

٣٤١– المرجع السابق ٤/٣٣٤.

٣٤٢– المرجع السابق ٤/٣٣٥.

٣٤٣– المرجع السابق ٢/٣٦١.

٣٤٤– المرجع السابق ٢/٣٦١.

٣٤٥– المرجع السابق٥/١٩٧،وقال في الصاحبي ص٩٥: "واللمم: أصغر الذنوب؛ والله–جل ثناؤه– لايأذن في قليل الذنب ولاكثيره".

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

حادي عشر: بيانه لمفهوم الاثم: قال –رحمه الله– في مادة (**أثم**): "الهمزة، والثاء، والميم: تدل على أصل واحد، وهو البطء والتأخر، يقال: ناقة آثمة، أي متأخرة"(٣٤٦).

ثم استدل بقول الأعشى:

جُمَالِيَّة تغتلي بالرداف إذا كَذَّبَ الآثماتُ الهجيرا (٣٤٧)

ثم بين معنى الإثم الشرعي، وأنه مشتق من ذلك؛ لأن صاحبه –كما يقول–: بطيء عن الخير، متأخر عنه.

ثم ذكر قول من فسَّر الخمر بالإثم، واستدل بقول من قال:

شربت الإثم حتى ضل عقلي كذاك الإثم تفعل بالعقول(٣٤٨)

ثم علق على ذلك بقوله: "فإن كان هذا صحيحاً فهو القياس؛ لأنها تُوْقِعُ صاحبها في الإثم"(٣٤٩).

المطلب الثاني: المسائل المتعلقة بالمصطلحات العقدية

والمقصود بالمصطلحات العقدية ههنا ألفاظ تَرِدُ في كتب العقائد، وتطلق على مسميات عقدية، وتدخل في أبواب عدة من الاعتقاد.

وابن فارس يتطرق لتلك المسميات عند بحثه في أصول الكلمات التي تدخل ضمن ذلك، أو الكلمات التي صارت تطلق على مصطلحات عقدية، وهذا ما سيتبين من خلال المسألتين التاليتين:

المسألة الأولى: ما يتعلق بأسماء علم العقيدة وأَهْلِها

والمقصود بأسماء العقيدة الأسماء والألقاب الأخرى التي تطلق على هذه العلم، وترادف مسمى العقيدة، وتدل عليه.

وابن فارس يتطرف يتطرق لتلك المسميات إذا عرض لأصول المواد التي ترجع إليها معاني تلك المواد، وهذا ما سيتبين من خلال ما يلي:

٣٤٦– المقاييس ١/٦٠.

٣٤٧– ديوان الأعشى الكبير ص٩٧.

٣٤٨– انظر المقاييس ١/٦١.

٣٤٩– المرجع السابق ١/٦١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

أولاً: ما جاء في مادة (عقد): قال –رحمه الله–: "العين، والقاف، والدال: أصل واحد يدل على شدٍّ وشدة، ووثوق، وإليه ترجع فروع الباب"(٣٥٠).

ثم ذكر من ذلك: عقد البناء، وأنه يجمع على أعقاد، وعقود، وأن منه عقد اليمين، وعُقْدة النكاح.

ثم قال: "واعتقد الشيء: صَلُب، واعتقد الإخاء: ثبت"(٣٥١).

وهذا مما يُسْتَدل به على اسم من أسماء علم العقيدة؛ حيث يقال: (عقيدة السلف)، و(عقيدة أهل الحديث)، و(عقيدة أهل السنة والجماعة، أو اعتقادهم)(٣٥٢).

ثانياً: ما جاء في مادة (وحد): قال –رحمه الله–: "الواو، والحاء، والدال: أصل واحد يدل على الانفراد، من ذلك: الوحدة"(٣٥٣).

ومن أسماء علم العقيدة: التوحيد، وسمي بذلك من باب التغليب وتسمية الشيء بأشرف مباحثه(٣٥٤).

ثالثاً: ما جاء في مادة (سَنّ): قال –رحمه الله– "السين، والنون: أصل واحد مُطَّرد، وهو جريان الشيء، واطِّراده في سهولة، والأصل: قولهم: سننت الماء على وجهي أسُنَّه سنًّا إذا أرسلته إرسالاً"(٣٥٥).

ثم ذكر أمثلة على ذلك، وقال: "ومما اشتق منه: السنةُ، وهي السيرة، وسنة رسول الله –عليه السلام– سيرته، قال الهذلي(٣٥٦):

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأولُ راضٍ سنةً من يسيرها (٣٥٧)

٣٥٠– المرجع السابق ٤/٨٦.

٣٥١– المرجع السابق ٤/٨٦–٨٧.

٣٥٢– ومن الكتب المؤلفة وتحمل ذلك اللقب: عقيدة أهل السنة والجماعة للصابوني، والاعتقاد للبيهقي، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي.

٣٥٣– المقاييس ٦/٩١.

٣٥٤– ومن الكتب التي تحمل ذلك اللقب كتاب التوحيد من صحيح البخاري، وكتاب التوحيد لابن خزيمة، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٣٥٥– المقاييس ٣/٦٠.

٣٥٦– يعني به أبو ذؤيب خالد بن عتيبة الهذلي. انظر لسان العرب ١٣/٢٢٥.

٣٥٧– المقاييس٣/٦١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم بين سبب التسمية؛ فقال: "وإنما سميت بذلك لأنها تجري جرياً، ومن ذلك قولهم: امض على سَنَنِك، وسُنَنِك: أي بوجهك، وجاءت الريح سَنائِن: أي على طريقة واحدة"(٣٥٨).

والسنة: اسم من أسماء علم العقيدة، وسمي بذلك لاتِّباع أصحابها لسنة النبي –صلى الله عليه وسلم– فصار ذلك شعاراً لهم. وهناك مصنفات كثيرة في العقيدة، وتحمل ذلك اللقب (السنة) (٣٥٩).

رابعاً: ما جاء في مادة (شرع): قال –رحمه الله–: "الشين، والراء، والعين: أصل واحد، وهو شيء يُفْتَح في امتدادٍ يكون فيه"(٣٦٠).

وقال ممثلاً لذلك، ومبيناً ما اشْتُقَّ منه اسماً للدين: "من ذلك: الشريعة، وهي مورد الماء، واشتق من ذلك: الشرعة في الدين، والشريعة، قال الله –تعالى–: ﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ﴾ وقال –سبحانه–: ﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ ﴾ "(٣٦١).

واستدل على أن مورد الماء يسمى شريعة بقول امرئ القيس وهو يصف الحُمُر الوحشية:

ولما رأت أن الشريعة هِمُّها وأن البياضَ من فرائصها دامي (٣٦٢)

والشريعة لقب من ألقاب علم العقيدة، إذ قد تطلق أحياناً على العقائد التي يعتقدها أهل السنة والجماعة من الإيمان؛ فسموا أصول اعتقادهم شريعة (٣٦٣).

خامساً: ما جاء في مادة (أصل): قال –رحمه الله–: "الهمزة، والصاد، واللام: ثلاثة أصول متباعدة بعضها من بعض: أحدها: أساس الشيء، والثاني: الحَيَّةُ، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي"(٣٦٤).

٣٥٨– المرجع السابق ٦١/٣.

٣٥٩– ومنها: (السنة لعبدالله بن الإمام أحمد) و(السنة للخلال) و(شرح السنة للبربهاري) وغيرها.

٣٦٠– المقاييس ٢٦٢/٣.

٣٦١– المرجع السابق ٢٦٢/٣.

٣٦٢– ديوان امرئ القيس ص١٦١.

٣٦٣– ومن الكتب التي تحمل هذا الاسم: كتاب (الشريعة) للآجري.

٣٦٤– المقاييس ١٠٩/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

والمقصود –ههنا– هو المعنى الأول، ويجمع على أصول، ويطلق على أصول الدين، وأسسه، ومبانيه العظام التي هي أركان الإسلام، وأركان الإيمان وسائر الأمور الاعتقادية[٣٦٥].

سادساً: ما جاء في مادة (سلف): قال –رحمه الله– "السين، واللام، والفاء: يدل على تقدمٍ وسبق، من ذلك السلف الذين مضوا، والقوم السُّلاف: المتقدمون"[٣٦٦].

ومصطلح السلف، أو السلف الصالح، لقب من ألقاب أهل السنة والجماعة؛ لأتباعهم ما كان عليه السلف وهو الصحابة والتابعون، وأئمة الهدى المتبعون لهم ممن استقاموا على الاتباع، وجانبوا الابتداع[٣٦٧].

سابعاً: ما جاء في مادة (وسط): قال –رحمه الله–: "الواو، والسين، والطاء: بناء صحيح يدل على العَدْل، والنَّصَف، وأعدل الشيء: أوسطه، وَوَسَطُه، قال الله –عز وجل–: ﴿ **أُمَّةً وَسَطًا** ﴾"[٣٦٨].

وهذا المصطلح يرد كثيراً في كتب العقائد؛ فالوسطية سمة من سمات أمة نبينا محمد–صلى الله عليه وسلم– وتتجلى في أهل السنة والجماعة؛ فكما أن أمة الإسلام وسط بين الأمم التي تجنح إلى الغلو الضار، والأمم التي تميل إلى التفريط المهلك – فكذلك أهل السنة والجماعة وسط بين فرق الأمة المبتدعة التي انحرفت عن الصراط المستقيم[٣٦٩].

ثامناً: ما جاء في مادة (غيب): قال –رحمه الله–: "الغين، والياء، والباء: أصل صحيح يدل على تَسَتُّر الشيء عن العيون، ثم يقاس من ذلك: الغيب: ما غاب مما لا يعلمه إلا الله"[٣٧٠].

والإيمان بالغيب أعظم أوصاف المؤمنين، وهو داخل في كثير من مباحث العقيدة خصوصاً ما جاء في باب السمعيات.

ولهذا كان من أسماء علم العقيدة عند الغربيين على وجه الخصوص:(الميتافيزيقا)أو علم (ما وراء الطبيعة) [٣٧١].

٣٦٥– ومن الكتب التي ألفت في العقيدة وهي تحمل هذا الاسم: (الإبانة عن أصول الديانة) لأبي الحسن الأشعري، و(أصول الدين) للبغدادي.

٣٦٦– المقاييس ٣/٩٥.

٣٦٧– انظر مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة د. ناصر العقل ص١٣–١٤.

٣٦٨– المقاييس ٦/١٠٨.

٣٦٩– انظر شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد خليل هراس ص١٨٤.

٣٧٠– المقاييس ٤/٤٠٣.

٣٧١– انظر مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة ص١١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المسألة الثانية: ما يتعلق بالأمم والأديان والطوائف

أولاً: بيانه لمفهوم الأمة: قال –رحمه الله– في مادة **(أم)**: "وأما الهمزة، والميم فأصـــل واحد يتفرع منه أربعة أبواب، وهي: الأصل، والمرجع، والجماعة، والدين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة: وهي القامة، والحِيْنُ، والقصد"(٣٧٢).

ثم فَصَّل الكلام في هذه الأبواب.

والذي يعني منها ما يتعلق بالمسألة التي يدور حولها الكلام ههنا؛ فمن ذلك تقريره أن الأمة تأتي بمعنى الدين، قال –رحمه الله– : "قال الخليل: الأمة: الدين، قال الله –تعالى–: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾ .

وحكى أبو زيد: لا أمة له: أي لا دين له"(٣٧٣).

وقال –أيضاً– مقرراً معنىً من معاني الأمة: "كل من كان على دين حقٍّ مخالفٍ لسائر الأديان فهو أمة"(٣٧٤).

وقال في قوله –تعالى–: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ : "قيل: كانوا كفاراً؛ فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وقيل: بل كان جَميعُ مَنْ مع نوح –عليه السلام– في السفينة مؤمناً، ثم تفرقوا"(٣٧٥).

وقال في قوله –تعالى–: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ : "أي إماماً يُهتدى به، وهو سبب الاجتماع"(٣٧٦).

وقال –أيضاً– مبيناً بعض معاني أمة: "قال ابن الأعرابي: الأمة: الطاعة"(٣٧٧).

ثانياً: بيانه معنى الحنيفية: قال –رحمه الله– في مادة **(حنف)**: "الحاء، والنون، والفاء: أصـلٌ مسـتقيم، وهو الميَل، يقال للذي يمشي على ظهور قدمه: أحنف.

وقال قوم –وأراه الأصـحَّ–: إن الحنف: اعوجاج الرجل إلى داخل، ورجلٌ أحنفُ: أي مائلُ الرجلين، وذلك يكون بأن تتدانى صدور قدميه، وتتباعد عَقِباه"(٣٧٨).

٣٧٢– المقاييس ١/٢١.
٣٧٣– المرجع السابق ١/٢٧.
٣٧٤– المرجع السابق ١/٢٧.
٣٧٥– المرجع السابق ١/٢٧.
٣٧٦– المرجع السابق ١/٢٧.
٣٧٧– المرجع السابق ١/٢٨.
٣٧٨– المرجع السابق ٢/١١٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

وبعد أن بيَّن معنى الحنف في اللغة بيَّن المعنى الشرعي للحنيف، فقال: "والحنيف: المائل إلى الدين المستقيم، قال الله –تعالى–: ﴿ وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾ "(٣٧٩).

ثم عقَّب على ذلك ببيان ما يُفَسَّر به الحنيفُ بعد التوسع في مفهومه، فقال: "والأصل هذا(٣٨٠)، ثم يُتَوَسَّعُ في تفسيره، فيقال: الحنيف: الناسك، ويقال: هو المختون، ويقال: هو المستقيم الطريقة، ويقال: يتحنف: أي يتحرى أقوم الطريق "(٣٨١).

وهو بهذا البيان يوسع مفهوم الحنيف، ويجعله من الأسماء الشرعية المحمودة.

ثالثاً: بيانه لمعنى الفطرة: قال –رحمه الله– في مادة (**فطر**): "الفاء، والطاء، والراء: أصل صحيح يدل على فتح شيء، وإبرازه"(٣٨٢).

وقال في آخر المادة: "والفطرة: الخلقة"(٣٨٣).

وقال في مادة (**صبغ**): "فأما قوله –تعالى–: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ : فقال قوم: فِطْرَتُهُ لخلقه، وقال آخرون: كل ما تُقُرِّب به إلى الله –تعالى–: صبغة"(٣٨٤).

رابعاً: بيانه لكلمة مجوس: قال في مادة (**مجس**): "كلمة ما نعرف لها قياساً، وأظنها فارسية، وهو قولنا: هؤلاء مجوس، يقال: تَمَجَّس الرجل: إذا صار منهم"(٣٨٥).

خامساً: بيانه لمفهوم كلمة: (اليهود): قال –رحمه الله– في مادة (**هود**): "الهاء، والواو، والدال: أصل يدل على إروادٍ وسكون، يقولون التهويد: المشي الرُّوَيْد، ويقولون: هَوَّد: إذا نام، وهوَّد الشرابُ نَفْسَ الشارب: إذا خَثَرَت له نفسُه.

والهوادة: الحال تُرجى معها السلامة بين القوم، والمهاودة: المعاودة"(٣٨٦).

٣٧٩- المرجع السابق ٢/١١٠-١١١.

٣٨٠- يعني أن الأصل في الحنيف أنه المائل إلى الدين المستقيم.

٣٨١- المقاييس ٢/١١١.

٣٨٢- المرجع السابق ٤/٥١٠.

٣٨٣- المرجع السابق ٤/٥١٠.

٣٨٤- المرجع السابق ٣/٣٣١.

٣٨٥- المرجع السابق ٥/٢٩٨.

٣٨٦- المرجع السابق ٦/١٧-١٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم انتقل إلى بيان معنى اليهود وسبب تسميتهم بذلك فقال: "فأما اليهود فمن هاد يهود إذا تاب هَوْداً، وسموا به؛ لأنه تابوا من عبادة العجل، وفي القرآن: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ "(٣٨٧).

ثم يرجع ذلك إلى أصل المادة؛ فيقول: "وفي التوبة هوادةُ حالٍ، وسلامةٌ"(٣٨٨).

سادساً: بيانه لمفهوم أهل الذمة: قال –رحمه الله– في مادة **(ذم)**: "وأهل الذمة: أهل العَقْد.

قال أبو عبيد: الذمة: الأمان"(٣٨٩).

ثم قال ابن فارس مبيناً سبب تسميتهم بذلك: "ويقال لهم: أهل الذمة؛ لأنهم أدوا الجزية؛ فأمِنوا على دمائهم وأموالهم"(٣٩٠).

سابعاً: بيانه لمفهوم الحواريين: قال –رحمه الله– في مادة **(حور)**: "الحاء، والواو، والراء: ثلاثة أصول: أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دوراً"(٣٩١).

ثم ذكر تلقيب أصحاب عيسى –عليه السلام– بالحواريين، وسبَبَ ذلك، فقال: "حَوَّرت الثياب: أي بَيَّضتها، ويقال لأصحاب عيسى –عليه السلام– الحواريون؛ لأنهم يُحَوِّرون الثياب، أي يبيِّضونها، هذا هو الأصل، ثم قيل لكل ناصر: حواري"(٣٩٢).

ثم استشهد على ذلك بقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "الزبير ابن عمتي، وحواريَّ من أمتي"(٣٩٣).

ثامناً: بيانه لمعنى الركس، وطائفة الركوسية: قال –رحمه الله– في مادة **(ركس)**: "الراء، والكاف، والسين: أصل واحد، وهو قلب الشيء على رأسه، ورَدُّ أولِهِ على آخره، قال الله –جل ثناؤه–: ﴿ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ﴾ : أي ردَّهم إلى كفرهم"(٣٩٤).

٣٨٧– المرجع السابق ٦/١٨.

٣٨٨– المرجع السابق ٦/١٨.

٣٨٩– المرجع السابق ٢/٣٤٦.

٣٩٠– المرجع السابق ٢/٣٤٦.

٣٩١– المرجع السابق ٢/١١٥.

٣٩٢– المرجع السابق ٢/١١٦.

٣٩٣– أخرجه أحمد (١٤٤١٤)، والنسائي في الكبرى (٨١٥٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٨٣).

٣٩٤– المقاييس ٢/٤٣٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم قال: "الركوسية: قوم لهم دين بين النصارى والصابئين"(٣٩٥).

تاسعاً: بيانه لأصل البدعة: قال –رحمه الله– في مادة **(بدع)**: "الباء، والدال، والعين: أصلان: أحدهما: ابتداء الشيء، وصنعه لا عن مثال، والآخر: الانقطاع والكَلال"(٣٩٦).

ثم شرع في بيان المعنى الأول، وهو المقصود ههنا؛ فقال: "فالأول قولهم: أبدعت الشيء قولاً أو فعلاً: إذا ابتدأه لا عن مثال سابق"(٣٩٧).

ثم ذكر أمثلة على ذلك، وانتقل إلى بيان الأصل الثاني، ثم ختم الكلام حول هذه المادة بقوله: "ومن بعض ذلك اشتقت البدعة"(٣٩٨).

عاشراً: بيانه لمفهوم أصل التصوف: قال –رحمه الله– في مادة **(صوف)**: "الصاد، والواو، والفاء: أصل واحد صحيح، وهو الصوف المعروف، والباب كله يرجع إليه"(٣٩٩).

ثم قال مبيناً سبباً من أسباب تسمية الصوفية بهذا الاسم، وهو الانتساب إلى صوفة: "وصوفة قوم في الجاهلية كانوا يخدمون الكعبة، ويجيزون الحاج، وحكي عن أبي عبيدة أنهم أفناء القبائل تجمعوا، فَتَشَبَّكوا كما يتشبَّكُ الصوف"(٤٠٠).

ثم استشهد بقول أوس بن مغراء السعدي:

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجيزوا آل صوفانا (٤٠١)

٣٩٥- المرجع السابق ٤٣٤/٢.

٣٩٦- المرجع السابق ٢٠٩/١.

٣٩٧- المرجع السابق ٢٠٩/١.

٣٩٨- المرجع السابق ٢١٠/١، وقال في المجمل ١١٨/١: "وسميت البدعة؛ لأن قائلها ابتدعها من غير مقالِ أمامٍ".

٣٩٩- المقاييس ٣٢٢/٣.

٤٠٠- المرجع السابق ٣٢٢/٣، وهذا أحد الأسباب التي قيل إن الصوفية سميت بهذا الاسم لأجله.

٤٠١- انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ص١٦٢، والمقاييس ٣٢٢/٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المبحث الخامس: المسائل المتعلقة بالسحر، والرقى، والتمائم، والطيرة

المطلب الأول: المسائل المتعلقة بالسحر

لابن فارس تعريفات، وتقريرات تتعلق بالسحر، وما يلحق به، وهذا ما سيتبين من خلال ما يلي:

أولاً: ما جاء في مادة (سحر): قال –رحمه الله–: "السين، والحاء، والراء: أصول ثلاثة متباينة، أحدها: عضو من الأعضاء، والآخر: خَدْعٌ وشبهُه، والثالث: وقت من الأوقات"(٤٠٢).

ويقصد بالأول: ما لصق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن، أو أنه الرئة.

ويقصد بالثالث: ما قبل الصبح، وقت السحر(٤٠٣).

والذي يعني ههنا هو الأصل الثاني؛ حيث قال مبيناً مفهومه: "وأما الثاني فالسِّحر؛ قال قوم: هو إخراج الباطل في صورة الحق، ويقال: هو الخديعة"(٤٠٤).

ثم أوضح أن الذين قالوا بأنه الخديعة احتجوا بقول لبيد بن ربيعة:

فإن تسألينا فيمَ نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحر (٤٠٥)

قال ابن فارس موضحاً المقصود بالبيت: "كأنه أراد: المخدوع الذي خدعته الدنيا وغرَّته.

ويقال: المسَحَّر: الذي جُعِل له سحر، ومن كان ذا سحر لم يجدْ بُدَّاً من مطعم ومشرب"(٤٠٦).

ثانياً: ما جاء في مادة (عقد): فبعدَ أن ذكر ما تدور عليه هذه المادة، وذكر الأمثلة فيها، وأطال الكلام حولها(٤٠٧) قال: "ويقال: إن المعَقِّد: الساحر، قال:

٤٠٢– المقاييس ١٣٨/٣.

٤٠٣– انظر المرجع السابق ١٣٨/٣.

٤٠٤– المرجع السابق ١٣٨/٣، والكلام في مفهوم السحر، وحدِّه يطول جداً، وإنما المقصود ههنا الوقوف على مفهومه عند ابن فارس. انظر الكلام على مفهومه وحدِّه في أعلام الحديث للخطابي ١٠٣٥/٢، والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني ٢٣٣-٢٣٤، وأحكام القرآن لابن العربي ٣١/١، والسحر بين الحقيقة والخيال د. أحمد بن ناصر الحمد ص ١١-١٧.

٤٠٥– ديوان لبيد بن ربيعة ص ٧١، وانظر المقاييس ١٣٨/٣.

٤٠٦– المقاييس ١٣٨/٣.

٤٠٧– مضى الكلام على شيء من ذلك في المبحث الرابع.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

يُعَقِّد سحر البابليَّيْنِ طرفُها مراراً وتسقينا سلافاً من الخمر (٤٠٨)(٤٠٩)

ثم بيَّن سبب تسمية الساحر مُعَقِّداً، فقال: "وإنما قيل ذلك لأنه يُعَقَّد السحر.

وقد جاء في كتاب الله –تعالى–: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴾ : السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط"(٤١٠).

ثالثاً: ما جاء في مادة (طبّ): قال –رحمه الله–: "أصلان صحيحان: أحدهما: يدل على علم بالشيء، ومهارة فيه، والثاني: على امتداد في الشيء، واستطالة"(٤١١).

ثم بيَّن المعنى الأول –وهو المقصود ههنا– فأوضح أنه العلم بالشيء؛ فيقال: رَجُلٌ طَبٌّ، أو طبيب: أي عالم حاذق، وذكر أمثلة على أخرى من هذا القبيل(٤١٢)، ثم قال: "ولذلك سمي السِّحر طِبّاً، يقال: مطبوب: أي مسحور، قال:

فإن كنت مطبوباً فلا زلت هكذا وإن كنت مسحوراً فلا بَرَأ السحر (٤١٣)

رابعاً: ما جاء في (كهن): قال –رحمه الله–: "الكاف، والهاء، والنون: كلمة واحدة، وهي الكاهن، وقد يَتَكَهَّنُ، والله أعلم"(٤١٤).

والكهانة مُلْحَقَةٌ بالسحر؛ لما بينهما من التشابه في الإخبار عما يخفى(٤١٥).

خامساً: ما جاء في مادة (شعذ): قال –رحمه الله–: "الشين، والعين، والذال: ليست بشيء.

٤٠٨– المقاييس ٨٩/٤.

٤٠٩– البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ١٨٧٧/٣ وبرواية:

مراراً ويسقينا السُّلافَ من الخمر

وهو في ملحقات الديوان، ولم يذكر المحقق أنه نُسِب لغير ذي الرمة.

٤١٠– المرجع السابق ٨٩/٤.

٤١١– المرجع السابق ٤٠٧/٣.

٤١٢– انظر المرجع السابق ٤٠٧/٣.

٤١٣– المرجع السابق ٤٠٧/٣–٤٠٨، و البيت لمجنون ليلى. انظر ديوانه ص١٠٠.

٤١٤– المقاييس ١٤٥/٥، ولم يزد على ذلك في هذه المادة.

٤١٥– انظر السحر بين الحقيقة والخيال ص١٧٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

قال الخليل: (الشعوذة ليست من كلام أهل البادية، وهي خِفَّة في اليدين، وأَحْذَةٌ كالسِّحر"[٤١٦].

سادساً: ما جاء في مادة (دجل): قال –رحمه الله–: "الدال، والجيم، واللام: أصل واحد منقاسٌ يدل على التغطية، والستر"[٤١٧].

ثم ذكر أقولاً لأهل اللغة في معنى الدَّجْل، وأنه تمويه الشيء، وأن الكذاب يسمى دَجَّالاً، وذكر أقوالاً في ذلك عن أئمة اللغة كالخليل، وثعلب، وابن دريد تفيد أن الدجال: المموِّه الكذاب؛ لأنه يَدْجل الحق بالباطل[٤١٨].

سابعاً: ما جاء في مادة (جبت): قال –رحمه الله–: "الجيم، والباء، والتاء: كلمة واحدة: الجبت: الساحر، ويقال: الكاهن"[٤١٩].

ثامناً: ما جاء في بيانه لمفهوم الشيطان: وذلك ما في مادتي (**شطن**)، و(**شيط**):

١– ما جاء في مادة (**شطن**): قال –رحمه الله–: "الشين، والطاء، والنون: أصل مطرد صحيح يدل على البعد، يقال: شطنت الدار، تَشْطُن شطوناً: إذا غرُبت، ونوىً شطونٌ: أي بعيدة"[٤٢٠].

ثم استدل بقول النابغة:

نأت بسعاد عنك نوىً شطون فباتت والفؤاد بها رهين[٤٢١]

ثم ضرب عدة أمثلة على ذلك، وقال: "وأما الشيطان فقال قوم: هو من هذا الباب، والنون فيه أصلية؛ فسمي بذلك؛ لبعده عن الحق، وتمردِه، وذلك أن كلَّ عاتٍ متمردٍ من الجن والإنس والدواب: شيطان"[٤٢٢].

ثم استدل بقول جرير:

٤١٦– المقاييس ١٩٣/٣.

٤١٧– المرجع السابق ٣٢٩/٢.

٤١٨– انظر المرجع السابق ٣٢٩/٢–٣٣٠.

٤١٩– المرجع السابق ٥٠٠/١، ولم يزد في هذه المادة على ما ذكر.

٤٢٠– المرجع السابق ١٨٣/٣.

٤٢١– ديوان النابغة الذبياني ص١٢٦.

٤٢٢– المقاييس ١٨٤/٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر ٢٠٢١م)

أيامَ يدعونني الشيطانَ من غزلي وهن يهوينني إذا كنت شيطاناً [٤٢٣]

وقال ابن فارس بعد إيراده هذا البيت: "وعلى ذلك فسِّر قوله –تعالى–: (طلعها كأنه رؤوس الشياطين)، وقيل: الحيات، وذلك أن الحية تسمى شيطاناً"[٤٢٤].

ثم قال: "ويشبه أن يكون مِنْ حُجَّةِ من قال بهذا القول، وأن النون في الشيطان أصلية قول أمية:

أيما شاطن عصاه عكاه ورماه في القيد والأغلال[٤٢٥]

أفلا تراه بناه على فاعل، وجعل النون فيه أصلية؟ فيكون الشيطان على هذا القول بوزن (فيعال).

ويقال: إن النون فيه زائدة على (فعلان) وأنه من شاط، وقد ذكر في بابه[٤٢٦]"[٤٢٧].

٢– ما جاء في مادة (**شيط**): قال –رحمه الله–: "الشين، والياء، والطاء: أصل يدل على ذهاب الشيء، إما احتراقاً، إما غير ذلك"[٤٢٨].

ثم ضرب أمثلة على ذلك، وقال: "ومن الباب: الشيطان يقارب فيه الياء، والواو، يقال: شاط يَشِيط: إذا بطل، وأشاط السلطان دم فلان: إذا أبطله"[٤٢٩].

٤٢٣– شرح ديوان جرير ٥٩٧/١، ويروي بدل (أيام): (أزمان) وبدل (هن): (كنَّ).

٤٢٤– المرجع السابق

٤٢٥– شرح ديوان أمية بن أبي الصلت ص٦٥، ويروى:

..... ثم يلقى في السجن والأغلال

ج

٤٢٦– سيأتي في الفقرة التالية.

٤٢٧– المقاييس ١٨٥/٣.

٤٢٨– المرجع السابق ٢٣٤/٣.

٤٢٩– المرجع السابق ٢٣٥/٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المطلب الثاني: المسائل المتعلقة بالرقى والتمائم

المسألة الأولى: ما يتعلق بالرُّقى

أولاً: ما جاء في مادة (رقى): قال –رحمه الله–: "الراء، القاف، والحرف المعتل: أصول ثلاثة متباينة: أحدهما: الصعود، والآخر: رُقْيَةٌ يُتَعَوَّذُ بها، والثالث بُقعةٌ من الأرض"(٤٣٠).

والمقصود –ههنا– المعنى الثاني؛ حيث قال فيه: "والثاني رقية الإنسان من الرقية"(٤٣١).

ثانياً: ما جاء في مادة (عزم): قال–رحمه الله–:"العين، والزاء، والميم: أصل واحد يدل على الصريمة، والقطع، يقال: عزمت أعْزِم عزماً، يقال: عزمت عليك إلا فعلت كذا: أي جعلته أمراً عزماً: أي لا مثنوية فيه"(٤٣٢).

ثم قال مبيناً العزيمة التي هي بمعنى الرقية: "ومن الباب قولهم: عزمت على الجني، وذلك أن تقرأ عليه من عزائم القرآن، وهي الآيات التي يرجى بها قطع الآفة عن المؤوف"(٤٣٣).

ثالثاً: ما جاءفي مادة (نشر): قال–رحمه الله–عن هذه المادة: "أصل صحيح يدل على فتح شيء، وتشعبه"(٤٣٤).

وذكر من معاني هذا الأصل: نشر الخشب، والريح الطيبة، ونشر الكتاب(٤٣٥).

فهذه هي المعاني اللغوية للنشرة التي تعني شرعاً رقية يعالج به من يظن أن به مسَّاً–كما يقول ابن الأثير–(٤٣٦) أو هي حلُّ السحر عن المسحور –كما يقول ابن الجوزي–(٤٣٧).

٤٣٠– المرجع السابق ٤٢٦/٢.

٤٣١– المرجع السابق ٤٦٢/٢.

٤٣٢– المرجع السابق ٣٠٨/٤.

٤٣٣– المرجع السابق ٣٠٨/٤–٣٠٩.

٤٣٤– المرجع السابق ٤٣/٥.

٤٣٥– انظر المرجع السابق ٤٣/٥.

٤٣٦– انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٧٢/٢.

٤٣٧– انظر غريب الحديث لابن الجوزي ٤٠٨/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

رابعاً: بيانه لمعنى (الأَخْذَة): وهي نوع من الرقية، واسم من أسمائها، قال ابن فارس في مادة **(أخذ)**: "الأَخْذة رقية تأخذ العين، ونحوها، والمؤَخَّذ: الرجل الذي تُؤخِّذه المرأة عن رأيه، وتؤَخِّذه عن النساء؛ كأنه حبس عنهن"(٤٣٨).

خامساً: بيانه لمفهوم النفث: قال –رحمه الله– في مادة **(نفث)**: "أصل صحيح يدل على خروج شيء من فمٍ أو غيره بأدنى جرس.

منه: نَفْثُ الراقِيْ رِيْقَهُ، وهو أقل من التَّفل، والساحرة: تَنْفُثِ السم"(٤٣٩).

سادساً: بيانه لمفهوم (العين): والمقصود بالعين –ههنا– ما يصيب الإنسان من سوء؛ جَرَّاء عينٍ تصيبه من حاسد ونحوه، ويحتاج إلى رقية، أو علاج.

وقد أوضح ابن فارس ذلك في مواضع من المقاييس، قال –رحمه الله– في مادة **(عين)**: "أصل واحد صحيح يدل على عُضْوٍ به يُبْصر، ويُنْظر، ثم يشتق منه، والأصل في جميعه ما ذكرنا"(٤٤٠).

ثم أورد أمثلة كثيرة على العين، إذ هي أشهر مادة للمشترك اللفظي.

والذي يعني –ههنا– قوله: "عِنْتَ الرجلَ: إذا أَصَبْتَهُ بعينك؛ فأنا أَعِينه عيناً، وهو معيون، قال:

قد كان قومك يحسبونك سيداً وإخال أنك سيدٌ معيونُ(٤٤١)

ورجل عيونٌ، ومعيان: خبيث العين، والعائنُ: الذي يَعِيْن"(٤٤٢).

وقال في مادة **(نفس)**: "ويقال للعين: نَفْسٌ، وأصابت فلاناً نَفْس"(٤٤٣).

وقال في مادة **(لَمَّ)**: "ويقال أصابت فلاناً من الجن لَمَّةٌ كالمسِّ، قال: أعيذه من حادثات اللمة"(٤٤٤).

٤٣٨– المقاييس ٦٨/١.

٤٣٩– المرجع السابق ٤٥٧/٥.

٤٤٠– المرجع السابق ١٩٩/٤.

٤٤١– البيت لعباس بن مرداس السلمي، والشاهد كلمة (معيون) على لغة تميم، فهم يصححون (مفعولاً) من ذوات الياء؛ فيقولون: مبيوع، ومخيوط. انظر الخصائص لابن جني ٢٦١/١، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص٨٦٢.

٤٤٢– المقاييس ١٩٩/٤.

٤٤٣– المرجع السابق ٤٦٠/٥.

٤٤٤– المرجع السابق ١٩٧/٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

وقال–أيضاً–"فأما العين اللامَّة فيقال: الأصل: مُلِمَّة لما قرنت بالسامَّة، قيل: لامَّة، وهي التي تصيب بالسوء"(٤٤٥).

المسألة الثانية: ما يتعلق بالتمائم

وهي ما يعلق على الأعناق، والمراكب، والبيوت، وغيرها؛ لجلب نفع، أو دفع ضـــر ســـواء كانت من الخيوط، أو الخرز، أو الحصى، أو غيرها(٤٤٦).

وقد تعرض ابن فارس للتمائم وما يتعلق بها في مادتي: **(تم)** و **(تول)**.

أولاً: ما جاء في مادة (تم): قال –رحمه الله– فيها: "أصل واحد منقاس، وهو دليل الكمال، يقال: تمَّ الشيء إذا كمل، وأتممته أنا.

ومن هذا الباب: التميمة كأنهم يريدون أنها تمام الدواء والشفاء المطلوب"(٤٤٧).

ثم استدل بقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "من تعلق تميمة فلا أتم الله له"(٤٤٨).

ثانياً: ما جاء في مادة (تول): قال عنها: "كلمة ما أحسبها صحيحة، لكنها قد رويت(٤٤٩).

قالوا: هو شيء تجعله المرأة في عنقها تتحسن به عند زوجها"(٤٥٠).

٤٤٥– المرجع السابق ١٩٨/٥.

٤٤٦– انظر تيسير العزيز الحميد ص١٦٠، و١٦٧–١٦٩.

٤٤٧– المقاييس ٣٣٩/١.

٤٤٨– أخرجه أحمد في مسنده (١٧٦٩٤)، والحاكم في المستدرك (٨٣٥٨) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

٤٤٩– المقاييس ٣٥٩/١، ولعله يقصد أنها رُويت في قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "إن الرقى والتمائم والتولة: شرك". رواه أبو داود (٣٨٨٣) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣٨٨٣).

٤٥٠– المقاييس ٣٥٩/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المطلب الثالث: المسائل المتعلقة بالطيرة

الطيرة، والتطير بمعنى واحد؛ فالتطير مصدر الفعل تطير، والطيرة اسم المصدر(٤٥١).

وهي: التشاؤم من الشيء المرئي، أو المسموع، أو المعلوم(٤٥٢).

والتشاؤم: عدَّ الشيء مشؤوماً، أي يكون وجوده سبباً في وجود ما يحزن، ويضر(٤٥٣).

وابن فارس تعرض لمفهوم الطيرة، وما يتعلق بها في عدة مواضع من مقاييسه، وهذا ما سيتبين من خلال ما يلي:

أولاً: ما جاء في مادة (طير): قال –رحمه الله– عن هذه المادة: "أصل واحد صحيح يدل على خفة الشيء في الهواء، ثم يستعار في غيره، وفي كل سرعة"(٤٥٤).

ثم ذكر أمثلة عدة على ما يدخل تحت هذا الأصل.

وقال بعد ذلك: "فأما قولهم: تطير من الشيء فاشتقاقه من الطير كالغراب، وما أشبهه"(٤٥٥).

ثانياً: ما جاء في مادة (عقر): قال –رحمه الله–: "قال الخليل في الشَّتِيْمَةِ: عقراً له، وجَدْعاً.

ويقال للمرأة: حَلْقَى عَقْرى، يقول: عقرها الله؛ أي عقر جسدها، وحَلَقها: أي أصابها بوجع في حَلْقها، وقال قوم: توصف بالشؤم: أي أنها تحلق قومها، وتعقرهم، ويقال: عقرت الرجل: إذا قلت له: عقرى حلقى"(٤٥٦).

٤٥١– انظر لسان العرب ٤/٥١٢–٥١٣.

٤٥٢– انظر العمدة لابن رشيق ٢/٢٥٩–٢٦٤، ومفتاح دار السعادة لابن القيم ٢/٢٤٦.

٤٥٣– انظر تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ٥/٦٦.

٤٥٤– المقاييس ٢/٤٣٦.

٤٥٥– المقاييس ٣/٤٣٦، ويقصد: أنهم يتطيرون من الغراب؛ فهو أكثر وأشهر ما يتطير به؛ فاسمه يوحي بالغربة والبين، وكذلك يتطيرون من غيره؛ كتطيرهم ببعض الأيام كالأربعاء، وببعض الشهور كصفر، وشوال. انظر العمدة ٢/٢٦٠–٢٦٣، ومفتاح دار السعادة ٢/٢٣٠–٢٣٩، و٢٦١–٢٦٣.

٤٥٦– المقاييس ٤/٩٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثالثاً: ما جاء في مادة (قشر): قال –رحمه الله–: "أصل صحيح واحد يدل على تنحية الشيء، ويكون كاللباس، ونحوه، من ذلك: قشرت الشيء أقْشِره، والقشرة: الجلدة المقشورة، والقِشْر: لباس الإنسان"(٤٥٧).

ثم ذكر أمثلة على ذلك، وقال –وهو الشاهد–: "والمطرة القاشرة: التي تقشر وجه الأرض، وسنة قاشرة: مجدبة تقشر أموال القوم"(٤٥٨).

واستشهد على ذلك بقول الكذاب الحرمازي:

فابعث عليهم سَنَةً قاشورهْ تحتلق المال احتلاق النُّورهْ (٤٥٩)

ثم علق على ما ذكره آنفاً بقول: "سمي كلُّ شيءٍ يَفْعَلُ ذلك قاشوراً، فيقولون للشؤم: قاشور، ويقولون في المثل: (أشأم من قاشر) (٤٦٠)"(٤٦١).

رابعاً: ما جاء في مادة (عيف): قال –رحمه الله– "العين، والياء، والفاء: أصل صحيح يدل على كراهة، ومن ذلك قولهم: عاف الشيء يعافه عيافاً: إذ كره من طعام، أو شراب، والعيوف من الإبل: الذي يشم الماء وهو عطشان؛ فيدعه؛ وذلك لأنه يَتَكَرَّهُه، وربما جُهِد؛ فشربه"(٤٦٢).

ثم قال –وهو الشاهد–: "ومن هذا القياس عيافة الطير، وهو زجرها(٤٦٣) وهو من الكراهة –أيضاً– وذلك أن يرى غراباً، أو طائراً غيره، أو غير ذلك؛ فيتطير به، وربما قالوا للمتكهن: عائف"(٤٦٤).

٤٥٧– المرجع السابق ٥/٩٠.

٤٥٨– المرجع السابق ٥/٩١.

٤٥٩– انظر البيان والتبيين ٣/٢٧٦، والمقاييس ٥/٩١.

٤٦٠– انظر مجمع الأمثال للميداني ١/٣٨٠.

٤٦١– المقاييس ٥/٩١.

٤٦٢– المرجع السابق ٤/١٩٦-١٩٧.

٤٦٣– يقصد بزجر الطير: تنفيرها، وإرسالها والتفاؤل والتشاؤم بأصواتها وأسمائها، وممراتها؛ فزجر الطير هو العيافة، وعن العيافة يكون الفأل، أو التشاؤم؛ بحيث يُتَكَلَّف التعرض للطير؛ فينظر في صفة اندفاعه، أو مجيئه، أو صوته، أو نحو ذلك، فيُبْنَى على ذلك تشاؤمٌ، أو تفاؤلٌ. انظر التحرير والتنوير٥/١٦٦، و١١/٣٦٢.

٤٦٤– المقاييس ٤/١٩٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

ثم استشهد بقول الأعشى:

ما تعيف اليوم في الطير الرَّوَح من غراب البين أو تيس برح [٤٦٥]

وبقول المغيرة بن حبناء:

لعمر أبيك يا صخر بن ليلى لقد عيثرت طيرك لو تعيف [٤٦٦]

خامساً: ما جاء في مادة(فأل): قال-رحمه الله-:"الفاء، والألف، واللام: ما يُتفاءل به"[٤٦٧]ولم يزد على ذلك[٤٦٨].

٤٦٥- ديوان الأعشى الكبير ص٢٣٧.

٤٦٦- المقاييس ١٩٧/٤.

٤٦٧- المرجع السابق ٤٦٨/٤.

٤٦٨- الفأل محبوب مُرَغَّبٌ فيه، وقد جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: "لا عدوى ولا طيرة، وأَحَبُّها الفأل الصالح" البخاري (٥٧٥٤ و٥٧٥٥) ومسلم (٢٢٢٣).

ولهما عن النبي – صلى الله عليه وسلم -: "لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل" قيل: وما الفأل؟ قال: "الكلمة الحسنة الطيبة" البخاري (٥٧٧٦) ومسلم (٢٢٢٤)؛ وإنما أُلْحِق الفأل بالطيرة من جهة سوء استعماله؛ حيث يتفاءل بأشياء لا حقيقة لها كما يتشاءم بأشياء لا حقيقة لها؛ كالتفاؤل بالطير -بعد إرسالها- إذا طار يميناً، والتشاؤم بها إذا طارت شمالاً، أو التفاؤل بأسماء بعضها، والتشاؤم بأسماء بعضها الآخر وهكذا...

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

ففي خاتمة هذا البحث هذه أهم نتائجه.

١- أنَّ معجم المقاييس احتوى على مباحث عقدية كثيرة، وذلك من جراء دراسة ابن فارس لأصول المواد اللغوية.

٢- تطرق ابن فارس لمباحث في وحدانية الله –عز وجل– سواء مما يتعلق بالربوبية، أو الألوهية، أو الأسماء والصفات.

٣- تعرض ابن فارس لمباحث تتعلق بالملائكة، والكتب، والرسل، والإيمان باليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

٤- تعرض لمباحث تتعلق بأسماء الدين، ومصطلحات عقدية تدخل في بعض أبواب العقيدة.

٥- تطرق لمباحث تتعلق بالسحر، والرقى، والتمائم، والطيرة.

٦- سار ابن فارس في تقرير هذه المباحث على وفق ما كان عليه علماء السلف من جهة الاستشهاد، وسلامة المعتقد.

وفي ختام هذا البحث هناك موضوع أرى أنه جدير بالدراسة، وهو (منهج ابن فارس في دراسة النبوة المحمدية).

والحمد لله أولاً وآخراً.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

Creed Aspects in Ibn Faris Language Standards Glossary Collecting and Presenting Study

Dr. Mohammed bin Ibrahim Al-Hamad
Associate Professor in the Department of Contemporary Belief and Doctrines - College of Sharia and the Islamic Studies at Qassim University

Summary of the research

Ibn Faris is considered one of the greatest Arabic Language scholars, and his compilation is considered one of the greatest lexicon in the Arabic language, his greatest book, and one of the most important Arabic lexicon ever.

It contained various sciences, various investigations, and various investigations transmitted in the course of his study of the origins of words and their standards.

This research revolves around what the book contains regarding the doctrinal aspects, whether it was related to the pillars of faith and the essentials of faith, or the issues attached thereto.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، تأليف الإمام عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، تحقيق، وتقديم، وضبط: إبراهيم عطوه عوض، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
٢. ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية، د. أمين محمد فاخر، إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٣. أحكام القرآن لابن العربي، تحقيق محمد علي البجاوي، دار المعرفة،بيروت،لبنان،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٤. أسماء الرسول –صلى الله عليه وسلم– –ضمن مجموعة رسائل العلامة ابن فارس– اعتنى به القسم العلمي بمكتب عباد الرحمن، دار الإمام البخاري، الدوحة، ط١.
٥. الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، للشيخ عبدالعزيز السلمان
٦. الاعتقاد على مذهب السلف –أهل السنة والجماعة– للبيهقي، السلام العالمية للطبع والنشر والتوزيع.
٧. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي، تحقيق د. محمد بن سعد بن عبدالله آل سعود، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
٨. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة للشيخ حافظ الحكمي، خرج أحاديثه وعلق عليه: مصطفى أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي، جدة ط١، ١٤٠١هـ.
٩. إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب، ١٩٥٠م.
١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٧م.
١١. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تحقيق مجموعة من المحققين، ط١، ١٤٢٦هـ.
١٢. البيان والتبيين للجاحظ، بتحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٤.
١٣. التدوين في ذكر أخبار قزوين لأبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

١٤. تفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
١٥. تفسير الطبري، حققه، وعلق حواشيه محمود شاكر، راجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر.
١٦. تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، للشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب، ط٣، المكتب الإسلامي.
١٧. جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، شرحه، وضبطه، وقدم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٣٨٦م.
١٨. الحاكم في المستدرك على الصحيحين، تحقيق عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
١٩. الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين، من الكافية الشافية، تأليف عبدالرحمن السعدي، دار ابن القيم، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٢٠. الخصائص، صَنْعَةُ أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
٢١. درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط٢، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٢٢. دراسات في المعاجم العربية د. أمين محمد فاخر، مطبعة حسان، ط١، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.
٢٣. دمية القصر للباخرزي، طبعة حلب، ١٩٣٠م.
٢٤. الديباج المذهب لابن فرحون، القاهرة، ١٣٥١م.
٢٥. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، الناشر مكتبة الآداب بالجماميز.
٢٦. ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه الأستاذ مصطفى عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٧. ديوان النابغة الذبياني، دار صادر، بيروت.
٢٨. ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعة الأستاذ عبدالعزيز الميمني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، سنة ١٣٧١هـ – ١٩٥١م، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
٢٩. ديوان ذي الرمة، تحقيق د. عبدالقدوس أبو صالح، دمشق، دار الرشيد، ١٤٢٨هـ.
٣٠. ديوان كعب بن زهير- حققه وشرحه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٣١. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت.

٣٢. ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق عبدالستار أحمد فراج، مكتبة مصر، ١٩٧٩م.
٣٣. ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي القالي، دار الكتب المصرية.
٣٤. رسائل في العقيدة للشيخ محمد بن عثيمين، دار طيبة، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٣٥. رسالة الغفران للمعري، صححها إبراهيم اليازجي، مطبعة أمين الهندية، ١٣٢٥هـ.
٣٦. السحر بين الحقيقة والخيال د. أحمد بن ناصر الحمد، مكتبة التراث، مكة، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٧. السنة، لأبي بكر بن محمد الخلال، دراسة وتحقيق د. عطية الزهراني، دار الراية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
٣٨. السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق د. محمد بن سعيد القحطاني، رمادي للنشر، المؤتمن للتوزيع، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
٣٩. سنن أبي داود، دار الدعوة، دار سحنون، ط٢.
٤٠. سير أعلام النبلاء للذهبي خرج أحاديثه وأشرف عليه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٤١. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، تحقيق د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، الرياض.
٤٢. شرح السنة، للبربهاري، تحقيق د. محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم، ط١، ١٤٠٨هـ.
٤٣. شرح العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف الشيخ محمد خليل هراس، ضبط نصه وخرج أحاديثه: الشيخ علوي السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، الثقبة، ط١، ١٤١١هـ.
٤٤. شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، حققه الدكتور عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، دار الجيل، بيروت.
٤٥. شرح القصائد العشر للإمام الخطيب التبريزي، تعليقات الإمام محمد الخضر حسين، إعداد وضبط علي الرضا الحسيني، الدار الحسينية للكتاب، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٤٦. شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، قدم له، وعلق حواشيه سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
٤٧. شرح ديوان جرير، تأليف محمد إسماعيل عبدالله الصاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
٤٨. الشريعة، للآجري، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

٤٩. شعر زهير بن أبي سلمى، صَنْعَة: الأعلم الشنتمري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٥٠. الشعر والشعراء تأليف عبدالله بن مسلم بن قتيبة، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٥١. الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، علق عليه، ووضع حواشيه أحمد بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٥٢. صحيح البخاري، للإمام البخاري، بيت الأفكار الدولية، عناية أبي صهيب الكرمي،١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٥٣. صحيح مسلم، عناية أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٥٤. العبر في خبر من غبر، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت .
٥٥. العبودية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، المكتب الإسلامي، ط٣٢، ١٣٩٢هـ.
٥٦. عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للإمام أبي عثمان إسماعيل ابن عبدالرحمن الصابوني، دراسة وتحقيق د. ناصر بن عبدالرحمن الجديع، ط١، دار العاصمة، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٥٧. عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٥٨. العمدة لابن رشيق القيرواني، حققه، وعلق حواشيه، محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعاد بمصر، ط٢، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
٥٩. غريب الحديث لابن الجوزي، توثيق وتعليق عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.
٦٠. فتيا فقيه العرب لابن فارس، برواية أبي زرعة الرازي، تحقيق د. حسين علي محفوظ، المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٧هـ.
٦١. الفتاوى السعدية للشيخ عبدالرحمن السعدي -ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن السعدي، مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزة، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
٦٢. فتح رب البرية بتلخيص الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية تأليف الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٤، ١٤١٠هـ.
٦٣. الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية، دراسة، وتحقيق د. حمد بن عبدالمحسن التويجري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

٦٤. الفرق بين الفرق لعبدالقاهر البغدادي، حققه، وعلق عليه محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة.
٦٥. فقه اللغة مفهومه – موضوعاته – قضاياه – تأليف محمد بن إبراهيم الحمد، دار الحضارة، الرياض، ط١، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.
٦٦. الفهرست لابن النديم، القاهرة، ١٣٤٨هـ.
٦٧. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، حققه وخرج أحاديثه أشرف بن عبدالمقصود، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٦٨. القول السديد في مقاصد التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن سعدي –ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن السعدي، مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٦٩. القول المفيد على كتاب التوحيد شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به د. سليمان أبا الخيل، ود. خالد المشيقح، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
٧٠. كتاب أبيات الاستشهاد لابن فارس، دراسة وشرح محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ.
٧١. لسان العرب، لابن منظور الأفريقي، دار الفكر، بيروت.
٧٢. مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، د. ناصر العقل، دار الوطن، ط١.
٧٣. مُتَخَيِّر الألفاظ لابن فارس، تصنيف أحمد بن فارس، حققه وقدم له هلال ناجي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط، المملكة المغربية.
٧٤. مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري –الميداني– دار الفكر، حققه وفصله، وضبط غرائبه، وعلَّق حواشيه محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٢م.
٧٥. مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي، دراسة وتحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٧٦. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .
٧٧. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق وتعليق المعتصم بالله البغدادي، توزيع دار النفائس، الرياض ط١، ١٤١٠هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٤٧٢ – ١٥٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

٧٨. مرآة الجنان لليافعي وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليافعي، حيدر أباد، الدكن بالهند، ١٣٣٧هـ.
٧٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى وصاحباه، دار الجيل، بيروت، دار الفكر.
٨٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الدعوة، دار سحنون، ط٢.
٨١. معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩١م.
٨٢. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، بتحقيق وضبط عبدالسلام هارون، دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ.
٨٣. مفتاح دار السعادة لابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٤. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ضبط هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٨٥. المفضليات، للمفضل بن محمد الضبي، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦.
٨٦. موقف ابن تيمية من الأشاعرة د. عبدالرحمن المحمود، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٨٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، دار الكتب، ط١، ١٩٤٢م.
٨٨. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٧م.
٨٩. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق: طاهر الزواوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.
٩٠. وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر.
٩١. يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٩٥٦م.